

# صَكْبَةُ الْمُعَلِّمِينَ

مجلة علمية ، أدبية ، فنية ، تصدرها نقابة المعلمين

« قررت وزارتنا المعارف والأوقاف ومجالس المديرية الاشتراك فيها »  
« وتوزيعها بجميع مدارسها »

مديرها المسئول

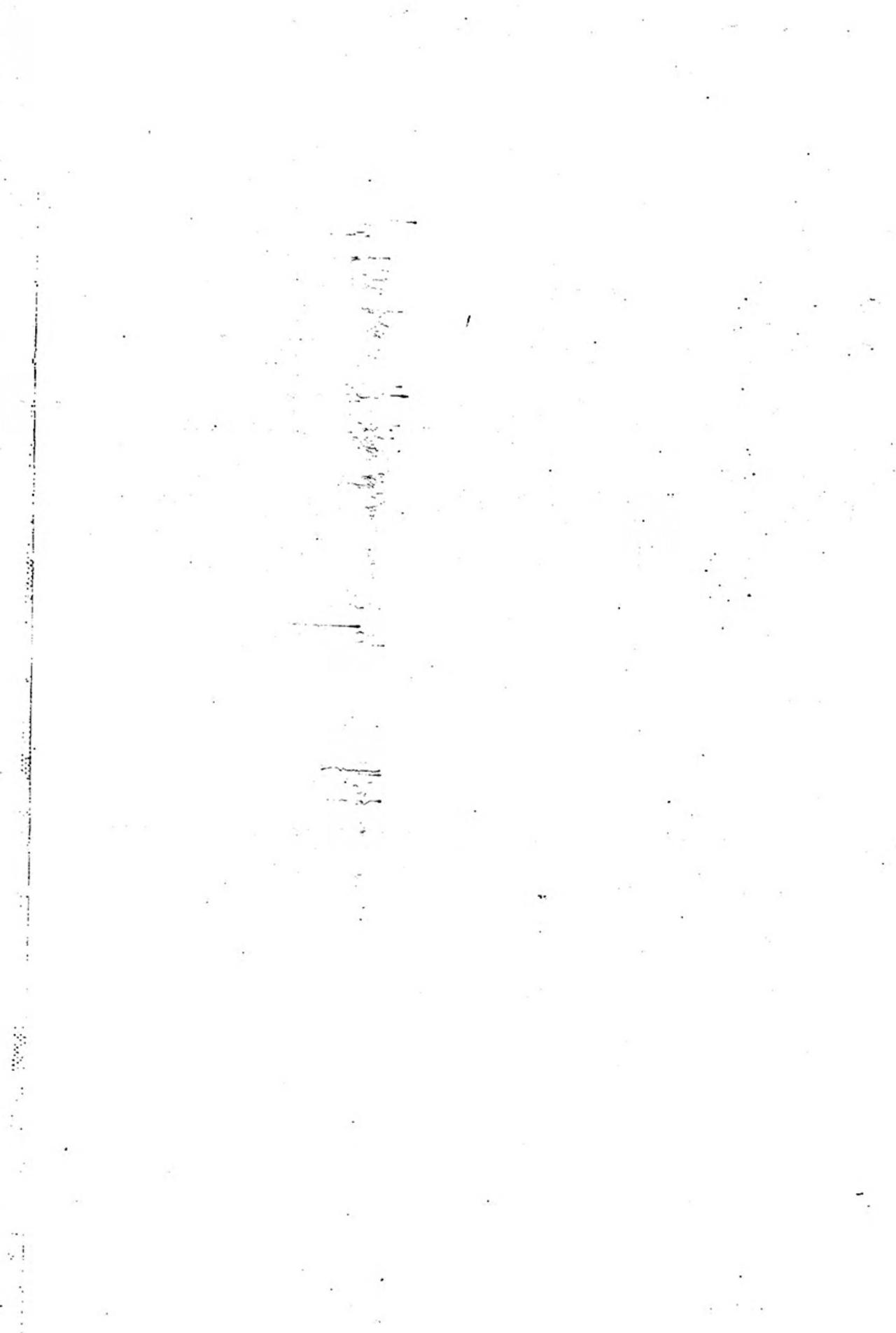
السَّيِّحُ أَبُو الفَتْحِ الفَقِيْ

## ﴿ الاشتراكات ﴾

٢٥ في السنة لرجال التعليم وغيرهم  
١٥ » للطلبة  
٥ العدد الواحد

## ﴿ المراسلات ﴾

تكون باسم حضرة سكرتير نقابة المعلمين  
بعمارة تيرينج بالعتبة الخضراء  
بالقاهرة



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الصحيفة في سنتها الرابعة

تفتتح صحيفة المعلمين عامها الرابع بعد أن قطعت أشواطاً إزداد فيها نشاطها، وأثمر غرسها، وأصبحت مسرحاً لجهود الباحثين، وميداناً لأقلام المفكرين، وسجلا يرى فيه القراء دليلاً على الاهتمام بما يقوى نهضتنا العلمية وعنواناً للنشاط في شؤون التربية والتعليم

وإنه لما يزيد الاغتياب أن تتعاون نقابة المعلمين وصحيفتهم على السير في سبيل الرقي والنهوض، فالنقابة تريد نشاط رجال التعليم وتجمع شملهم وتضاعف في الإصلاح سعيهم. والصحيفة هي لسانهم الناطق، ومرآتهم التي تنجلي فيها جهودهم، وترسم على صفحاتها نتائج مباحثهم. وليس أدعى إلى هذه المعاونة المثمرة النافعة من تبادل الآراء في الموضوعات التي تشغل بال المرين، وتمحيص الحقائق ذات الأثر في نهوضنا العلمي والتهدبي، وتدوين ما تصل إليه قرائح المفكرين حتى يطلع عليه الجميع ويتجاذبوا فيه أطراف البحث والتحقيق

ولئن كنا نرى الآن أن بلادنا قد عنيت باظهار جهودها القيمة السارة

في الصناعة والزراعة وغيرها من آثار النهوض ودلائل النشاط في مظاهر الحياة العملية فان الجهود العامة والتهديبية في سحذ العقول وتقويم النفوس لتتطلب مثل ذلك من عناية وتمحيص ودرس وتحقيق . وما أجدر صحيفة المعلمين بأن تكون هي ذلك المعرض التهديبي لمباحث رجال العلم والتربية حتى يكون الأثر خالداً وميدان الافادة عاماً شاملاً

ورجاؤنا في الباحثين أن يولوا الصحيفة جانباً من رعايتهم وأن يمدوها بأثار أعلامهم ونافع ملاحظاتهم حتى يتسع نطاقها وتغزر مادتها ويرتفع شأنها فتصبح منبعاً لجديد الموضوعات ومشاراً لطريف المبتكرات

ولقد كانت الجهود التي بذلت في الأعوام الماضية محمودة مشكورة ولكننا نأمل أن نوفق للاستزادة من الاجادة ومضاعفة الهمة لكي تظهر الصحيفة حافلة نافعة ، وتجاري النهوض الذي شمل كثيراً من فروع حياتنا وتحقق ما نتوق اليه من تأسيس التربية والتعليم على دعائم ثابتة قائمة على التجارب الصحيحة والبحث العميق ، فنكفل للبلاد تمام رقيها في أهم فروع الحياة وهو تهذيب النشء تهذيباً صالحاً قوياً ، واعداده لأنبل المقاصد وأسمى المطالب

وخير ما نصل به الى ذلك هو تضافر رجال التعليم ومعاونتهم وتشجيعهم ورجاؤنا أن نصل بعون الله وبفضل همهم وعظيم مساعدتهم الى ما نروم من رقي ونجاح

## ادوار د برون

في اليوم الخامس من يناير سنة ١٩٢٦ مات الاستاذ الجليل ، ادورد برون ، استاذ اللغة العربية ، بجامعة كبرديج ، فققدت الجامعة بموته ابنا من أبرأبنائها ، وعلماً من أشهر أعلامها ، ومعاماً يفيض على تلاميذه من غزير علمه ، ويمدحهم بروح من عنده ، ومستشرقاً طار بحتى صيته في جميع الآفاق فشرق وغرب ، وأتهم وأئجد ، ولا عجب فقد كان منقطع القرين ، نسيج وحده .

رباه أبوه ، السير بنيامين برون ، المهندس المشهور ، في مدرسة إيتن ، وهي احدى المدارس العامة ، التي يذهب اليها أمثاله من أولاد النبلاء والموسرين ، ومن هذا المعهد القديم قصد جامعة كبرديج ، وانتسب الى كلية مبروك ، فأظهر أصالة في الرأي ، وحدة في الذكاء ، ونفاذا في القريحة ، ومضاء في العزيمة ، فجمع بين دراسة الطب واللغات الشرقية ، وحصل على درجات علمية متعددة .

رحل الى المشرق ، فأقام في بلاد الفرس عاماً كاملاً ، متنقلاً بين ربوعها وعاكفاً على دراسة آداب أهلها وعاداتهم ، ثم زار مصر ، واتصل بعلمائها وقادة الفكر فيها ، وحسنت صلته بالاستاذ الامام الشيخ محمد عبده ، واختلف الى دروسه التي كان يلقيها بالأزهر . وكثيراً ما كان يذهب الى قهوة بيت القاضي ، لاستماع رواية عنتره من أفواه الرواه ، ولم يفته أن يأخذ الأدب من معينه العذب ، ومنهله الصافي ، فورد دار العلوم وبها يومئذ من فحول

الأستاذة ، استاذنا المرحوم سلطان بك محمد ، والمرحوم حسن افندى توفيق ، وشغف بدروس الثانى شغفاً عظيماً ، فسعى سعيه لأخذه معه فى كبردج ، وعلى الرغم من المعارضة التى لقيها من دنلوب تم له ما أراد ، وساعده حسن افندى توفيق فى نشر الأدب العربى فى كبردج ، غير أن المنية عاجلته فلم ير ثمرة غرسه ونتيجة كده

وقد تفضل الاستاذ الفاضل ، الشيخ عبد الخالق عمر ، المدرس بدار

العلوم فكتب الكلمة الآتية : —

كان المستر برون ، المستشرق المعروف ، يحضر مع طلبة السنة الثالثة بدار العلوم ، بعض دروس المطالعة والانشاء ، وكان يقوم بتدريس هاتين المادتين المرحوم الاستاذ حسن افندى توفيق . كان الاستاذان تولاها الله بالحسنى . يمتازان ظرفاً وسهولة أخلاق ووداعة وعواطف شريفة ، ولقد ينخيل الى المتتبع لهما أنهما كانا قد نشأ فى بيئة واحدة ، وتربيا تربية متفيقة لما يلوح عليهما من حب إختيار للناس ، والفائدة للمتعامين ، والبحث وراء العلم النافع . ولقد كنا معشر الطلبة نأنس للأستاذ برون بقدر انسنا لاستاذنا حسن افندى توفيق ، فقد رأينا فى المستر برون الرجل الذى يقولون عنه أنه المثل الأعلى للأخلاق والكمال . إذا حادثته فأنت تحادث رجلاً شرقياً ، مليء علماً وحكمة ، وإذا خالطته فانما تعاشر رجلاً لا يمكن أن يكون غريباً . وانى محدثك عن شىء كان بينه وبين طلبة هذه السنة ينبئك عن مبلغ علمه الغزير ، واطلاعه الواسع

قال له الطلبة يوماً « انا نريد العلم بشىء عن اللغة الفارسية » فرأى أن

يحدثنا عن فن البديع فيها ، وقام الى منبر الاستاذ ، وأخذ يوازن بين أنواع البديع في اللغتين العربية والفارسية ، فاذا ما وازن ، سرد عليك المثل من اللغتين ، وقل أن يأتي بمثال للذي يحدثنا عنه الا ذكر اسم قائله ، سواء في النظم أم في النثر . وقل فينا من يصل الى هذا الحد . ولست مبالغا إن قلت قل عندنا من يحوم حول هذا الحمى

كان برون رحيم القلب ، يعطف على الفقراء ، ويواسيهم بماله . بينما كنا جاوسا ، اذ حضر اليه رجل معوز ، يستمد منه المعونة ، فشرح له حاله والمصائب التي انتابته ، فقال له كم يكفيك ؟ فأجاب الرجل ماعلى المحسنين من سبيل ، فسأله ألك عائل ؟ فقال كرام الرجال ، فقال والله لا كفيئك ذل السؤال ، ثم آواه وأجرى عليه راتبا غير مقطوع

ولقد كان أيام الحرب ملجأ الغرباء من الأتراك ، أخرج بعضهم من المعتقل ، وساعده في الحصول على عمل شريف يرتق منه . كنت ذات يوم مكبا على القراءة ، فأحسست وقع أقدام ، فنظرت فاذا الاستاذ واقف امامي فنياني ثم قال :

أيها الصديق ! هل لك في عمل تكسب به من الله أجراً ؟ ان في مستشفى الأمراض العقلية طالبا تركيا ، وقد مضى عليه زمن ، وهو غرض النائبات وكان بودى أن أرسله الى أهله ، رجاء أن يكون في نزوله بهم ، واقامته معهم ، بعض السلوى له ولهم . فكتبت الى وزارة الخارجية وكررت عليها الرجاء أن تسمح بإرساله ، وبعد لأي أجابتنى الى ماطلبت ، ولما كاشفت الطيب عما عزمت عليه ، أخبرني أنه ليس في استطاعة ذلك الطالب أن

يسافر منفرداً ، ولا بد له من حارسين ، سيتولاه أحدهما بالليل ، والآخر  
بالنهار . فخرت في الأمر ، ولكن ذلك لم يفت في عضدي ، فأخذت أبحث  
عن حارسين أمينين ، غير ضنين بالمال ينفق عليهما في ذهابهما ورجوعهما  
ولا شحيح بالمكافأة . ولكن الحرب الضروس قطعت كل أمل في تحقيق  
هذه الأمنية ولهذا لا يزال المسكين يقاسى آلام الداء ويتجرع مرارة الفراق  
وقد أخبرني أمس مدير المستشفى انه لم يبق بين صاحبنا وبين القبر  
الاقيد ذراع ، وأرى من واجب الانسانية أن نذهب لمواساته ، وتخفيف  
ما يعالج من ألم فان شئت كنت لي خير رفيق ؟ »

كان الاستاذ يقص على هذه الحادثة ، ويصور لي حال الطالب كأنه  
يراه ، والله عليم بمقدار ما انطوت عليه جوانحه من الحزن ، وبعد أن انتهى  
من قصصه اتفقنا على موعد ، فأحضر سيارته ، فأقلتنا وانضم الينا بعض  
المسامين ، وأسرع بنا السائق حتى وصلنا الى المستشفى ، فوجدنا صاحبنا  
ضامتاً ولا صمت أهل القبور ، يدعى فلا يجيب ، ويسأل فلا يرد سؤالا  
فأيقنا أنه لا محالة هالك ، فكشف الطيب عن صدره ، وضرب عليه بأصبعه  
ضربات شفت على ما تكن حنايا الضلوع من نذر الموت

عدنا الى كبردج ، ولم تك الا عشية أو ضحاها ، حتى نعاها النعاه وحم  
القدر . فسارع الاستاذ الى المستشفى ، ومعه طائفة من مسامي الطلبة ، فتولوا  
دفنه بعد أن أقاموا سائر شعائر الدين

هذه رواية أنقلها صادقا ، علك توفى الى ادراك ما كان للاستاذ من  
فضل . وكان رحمه الله . يتخلق بأخلاق العرب ، يحتفى بزائريه فيقابلهم على

باب داره ، ويبالغ في اكرامهم ، فلا يترك طبيباً من القول إلا قاله ، ولا محموداً من الفعل إلا فعله . واذكر أنا كنا نتحدث مرة في طرائق العيش فقال ان تقدم المدينة يقتل خلق السخاء ، ألتست ترانى اذا أردت أن أدعو عدداً من اخوانى ، فكرت بادىء ذى بدء ، في الاطباق والشوك والملاعق والكراسى والفوط والاسرة والحجر والأثاث والرياش الى ما لا حصر له مما يسمونه مرافق الحياة ، أما فى مصر فماهى الا أن تنحر الشاء ، وتوقد النار وتملأ الجفان بالثريد ، ثم تنادى هل من جائع ؟ فيجىء الناس من كل حذب فاذا امتلأت البطون ، لجئوا الى المضاجع ، فتقاسموا الحصير ، والتحفوا بالقبعة الزرقاء ، وناموا ملء الجفون حتى الفجر ، فاذا هبوا من نومهم ، ذهبوا الى المساجد ، فشكروا الله على ما أعطى ، فاذا التقى بعضهم ببعض ، كانت تحيتهم السلام عليكم ورحمة الله . السلام عليكم ورحمة الله وهل فى الحياة أجمل من هذا ؟

اشتغلت مع الاستاذ عامين ، كانا من خير أعوام الحياة ، فلقد لقيت منه والداً براً ، وكنت محل عطفه ، وموضع رعايته . كذلك كان نصير الضعفاء ، والأمم المظلومة ، يقدر الحرية ، ويرى أنها حق طبيعى لسكل انسان ، وطالما جهر برأيه لا يخشى لومة لائم ، ولا يرهب وعيداً . والمقالات التى دمجها يراعه ، إبان الحرب الكبرى ، ونشرتها امهات الجرائد الانكليزية شاهد عدل على ما أقول

أن امثال برون فى الرجال قليل — جرأة نادرة ، ذكاء مفرط ، علم واسع ، مجد تالد ، شخصية جذابة ، بسطة فى الرزق ، جاه عريض ، ومحبة

في الخير ، ولهذا كان نجمة الرواد من بلاد العالم . إذا زرت حجراته القديمة  
في الطابق الثاني من كلية بمبروك ، وجدت الوانا من الناس ، وسمعت السنة  
مختلفة ، فمن بدوى نرح من نجد ، الى فارسي من مدائن كسري ، الى تركي  
وفد من ضفاف البسفور ، الى مصرية أروى ظمأه النيل ، الى فيلسوف  
من الهند ، الى عالم الماني ، الى مستشرق من بلاد النمسا والاسكندرية منهم محط  
الأمم ، وموضع الرجاء ، ومعين العلم الذي لا ينضب  
هذا قليل مما يمكن أن أكتبه باخلاص عن استاذنا الجليل برون ، وان  
موتة لخطب جليل ، وسهم أصاب لغة العرب ، ورزء لاعزاء له . اللهم انك  
تعلم أنه كان رضى النفس ، طاهر القاب ، تقي السريرة ، برا بالفقراء ، يحب  
دينك ، ويقراً كلامك ، فعامله بما أنت له أهل وتجاوز عن سيئاته ، واشمله  
برحمتك الواسعة انك سميع الدعاء

محمد علي المجذوب

مساعد الاستاذ بجامعة

كبردرج سابقاً

## الوراثة وعلاقتها بالتربيته

(١)

للتربية عوامل كثيرة يرجع بعضها الى عمل الانسان وما يتكر من وسائل ونظم ، وبعضها الى أثر البيئة الطبيعية والاجتماعية وبعضها الى الفطرة وما خطته الاقدار وما يرث الفرد عن آبائه وأجداده من صفات ومميزات وكل هذه العوامل مرتبطة متعاونة ولكل منها أثره في تنشئة المرء وتربيته . فالطفل لا يخرج الى هذه الحياة وهو كالصحيفة البيضاء أو العجينة اللينة فان القدرة الالهية قد صبته في قالب محدود الأطراف وطبعته بطابع له شأن كبير في تحديد نشوئه وتدرجه . ومثله في ذلك مثل الثمار في نموها وهي تابعة لعوامل أخصها طبيعة البذور وما مرت به من مراحل وما اعتورها من أطوار في الأجيال السابقة . فليس الطفل إذن ابن ساعة بل هو وليد أجيال ماضية أورثته صفات خاصة واستعدادات محدودة وقد رسمت له المقادير في سابق الأزل عناصره الاولى التي قد تصادف خصباً وعناية فتتمو إلى أقصى حد مستطاع . وقد يعتورها الجذب والاهمال فتضمحل ويذوى نبتها ويتضاءل شأنها الى حين . فالانسان وكل كائن ينمو في حدود خاصة على مثال وراثي به تنشأ الفروع من الاصول وتتناسل الأجيال على نظام يحفظ النوع الى أن يرث الله الأرض ومن عليها

والوراثة سنة من سنن الكون وآية تدل على قدرة باري السموات

ومدبر الكائنات . وهي من العوامل المسيطرة على تربية الفرد وتكوينه وهي التي تخرج للمربي المواد الأولى التي يعهد اليه في صقلها وتكوينها مستعينا بالعوامل الكثيرة للتربية والتعليم . وجدير بالمرين أن يعيروا موضوع الوراثة جانباً من عنايتهم . ولنذكر هنا كلمة موجزة توضح حقيقتها وأثرها يستوقف نظر الباحث في الكائنات الحية صفتان مرتبطتان وهما ما بين الأصل وفرعه من تشابه في كثير من الصفات وما يوجد كذلك من تباين في بعضها . وأن الغرض من نظريات الوراثة وقواعدها هو البحث عن أسباب التباين وعن أسرار التشابه وعن طريقة توزيع الصفات التي للأصول على فروعها ونسلها وعن وسائل الاحتفاظ بالصفات النافعة القوية ، والقضاء على الصفات الضارة الضعيفة أو تغيير وجهتها وإضعاف شوكتها . وقد بذل الباحثون جهودهم في كل ذلك ولا يزالون يوالون الدرس والتحقيق ، وعمادهم التجارب والتفكير في عجائب صنع الله في خلقه ، والنظر في عظيم قدرته ، والتدبر فيما يقع تحت حسهم من جليل الآثار في نمو الكائنات من حيوان ونبات فاهتدوا الى حقائق ذات شأن ووصلوا الى قواعد في التوارث وأساره ينبغى أن نسترشد بها في موضوعنا

ويجدر بنا قبل كل شيء أن نطرق باب علم الحياة لنعلم منه نظام التناسل والتوالد في الكائنات الحية ، فذلك خير ما نستعين به ونركز عليه شرطاً من بحثنا في هذا الصدد

من الثابت أن التناسل في الحيوانات والنباتات الزاكية لا بد لحدوثه

من امتزاج عنصرين وتلقيح أحدهما بالآخر فينشأ عن ذلك خلية ملقحة تنمو على نظام محكم

( الخلية ) هي أصل الكائنات الحية . وتختلف الخلايا في حجمها فبعضها صغير لا يرى الا بمجهر عظيم القوة وبعضها يرى بالعين العارية وبعضها يصل الى حجم كبير كما في بيض الطيور . وقد استعان الباحثون على دراسة الخلية وتركيبها وخواصها بالمواد الملونة للكشفة فوصلوا الى كثير من أسرارها . وتشتمل الخلية على مادة « البروتوبلازم » أى المادة الحية وهى تتغذى وتنمو وتتحرك . وتتكون من عناصر أهمها الاكسجين والايروجين والازوت والكربون . وفى داخلها النواة وهى جسم مغلف بغشاء فى داخله سائل أوفر فوسفوراً من البروتوبلازم . ويعوم فى السائل الذى فى النواة خيط ملتو على نفسه على شكل شبكة تجذب المواد الملونة وتتأثر بها تسمى « الشبكة الكروماتينية » . وفى الخلية جسم صغير يسمى « سنترزوم » يظهر فى بعض الخلايا عند انقسامها ويوجد فى بعضها باستمرار . وتمتاز الخلية النباتية بوجود أجسام صغيرة مستديرة بعضها عديم اللون وبعضها أصفر أو أخضر ، ونبجوات تحتوى على عصير ومواد أخرى

( نمو الخلية ) تنمو الخلية بالانقسام وينتهى ذلك بانقسام نواتها قسمين متساويين فتقسم الشبكة الكروماتينية أجزاء على أشكال مستطيلة أو مقوسة وينشأ عن هذه الأجزاء أجسام تسمى « كروموزومات » وهى ذات لون داكن تظهر بوضوح فى أثناء انقسام الخلية وتكمن فى غير ذلك . ثم ينقسم الجسم المسمى سنترزوم قسمين يذهب كل قسم الى أحد قطبي الخلية

وتتعد بينهما الياف رفيعة مخترقة البروتوبلازم . ثم تنقسم الكروموزومات  
انقساماً طويلاً كل الى قسمين متساويين وهذه الأقسام تجذب نحو  
السنتروزوم في القطبين حتى اذا استقرت تم انقسام الخلية . ويستمر النمو  
على هذا النحو حتى يتم التكوين

ومن ذلك نرى أن منشأ الكائن الحي خلية ملقحة تنمو وتتكاثر .  
فلنبحث اذن عن مصدر هذه الخلايا ومنشأها في العنصرين المتزجين انرى  
أهى ناشئة من الجسم أم من مادة دأمة تنتقل من كائن الى آخر . فان هذا  
يفسر لنا نظام التناسل

معلوم أن الكائن الحي انما ينشأ من كائن حي مثله ، والأمثلة التي  
أمامنا في تكوين بيض الطيور وبذور النبات وجراثيم الحياة في الحيوان  
توضح ذلك . وقد فرض العلامة داروين ( ١٨٠٩ - ١٨٨٢ ) ان الخلايا  
والانسجة في الكائنات الحية تفرز أجساماً صغيرة جداً تسبح في الجسم  
وتسير حتى تحل في الخلايا الجرثومية وهى التى تصير فيما بعد بذوراً لخلق  
جديد . وعلى ذلك تشتمل الخلايا الجرثومية على كل مميزات الجسم الأصيل  
وخواصه وصفاته . وينشأ الفرع على مثال أصله الذى منه نشأ . ومن هذا  
نرى أن داروين يقول بوراثة الصفات المكتسبة ، على أن هذه الحقيقة  
لا تزال موضع بحث ونظر . ولكن نظرية داروين هذه لم يقم عليها دليل  
حسى يثبت وجود هذه الأجزاء التى يفرزها الجسم . وهى على فرض  
وجودها تكون صغيرة جداً الى حد الخيال  
وقد جاء الباحثون بعد داروين فقالوا ان العناصر الجرثومية للحياة

ليست نابعة من الجسم أو متولدة منه أو من ذرات تفرزها خلاياه كما قال داروين بل أن هناك منبعاً دائماً من جراثيم الحياة وأصلها وهو مستقل في وجوده عن خلايا الجسم وأنسجته . وهذه الجراثيم الأصلية دائمة النمو والازدياد بنفسها وما الجسم الا المزرعة أو البيئة الاولى التي تساعد على هذا النمو كما أن الحياة الدنيا هي البيئة الثانية . فهذه الجراثيم على ذلك انما تنمو في الجسم لا منه .

وقد كان لهذا الرأي مجال في نظرية العالم الألماني « ويسمان » سنة ١٨٨٥ م التي أثارت اهتماماً لا يقل عما أثاره رأى داروين في أصل الأنواع ووحدها . بحث هذا العلامة في أصل الخلايا فازداد اعتقاداً بفكرة « استمرار المادة الجرثومية للحياة وأصلها » . وقال أن البويضات أو الخلايا الاولى التي يتولد منها الكائن الحي تحتوى على المادة الجرثومية لأصل الحياة وهي تكثر وتتوزع في الخلايا ويتحول بعضها الى مادة لبناء خلايا الجسم وتنميته ، ويبقى بعضها على حاله كمادة جرثومية للحياة تنتقل من جيل الى جيل فتصل اللاحقين بالسابقين وتنظم من النوع عقداً متماسكاً متصل الحلقات

فالمادة الجرثومية تنحول الى مادة لبناء الجسم ولكن خلايا بناء الجسم لا تتحول الى مادة جرثومية . ولذلك يقول « ويسمان » ان التغيرات المكتسبة التي لم تؤثر في المادة الجرثومية لا تنتقل بالوراثة ، ولا تنتقل الصفات الا اذا تغيرت هذه المادة نفسها . ويقول أيضاً ان المادة الجرثومية توجد في نواة الخلية وعلى الخصوص في الجسم المعروف باسم كروموزوم وهو الذي يحمل الصفات والخواص التي تورث . وفي التلقيح تتجمع هذه

الاجسام التي في خليتي العنصرين وتتحد في الخلية الملقحة . ويرى كذلك أن كل جسم من هذه يحتوي على كل المقومات للفرد وان كانت هذه الحقيقة لا تزال مجالاً للاعتراض والخلاف . أما التباين في الأفراد فهو راجع الى النظام الذي تتركب عليه الاجسام في انضمامها وكذلك الى المادة التي يبني منها الجسم من الأثر في المادة الجرثومية للحياة ، هذا الى أثر الغذاء أيضاً فان بعض أجزاء المادة الجرثومية ينمو على حساب الآخر

\*\*\*

مما تقدم يتضح لنا أن ليس في الوراثة شك فقواعد علم الحياة وكذلك المشاهدات الحسية تثبت ذلك بجلاء . فلننظر اذن في طريقة توزيع الصفات الوراثية على الأعتاب والأجيال المتعاقبة . وقد سلك الباحثون في ذلك طريقين طريق الاحصاء العددي وطريق التجارب

### الدراسة الاحصائية للوراثة

يتبع الباحثون في ذلك خطتين (الأولى) اختيار صفة خاصة وتتبعها في عدد عظيم من الافراد ونسلهم لمعرفة حد التشابه ومدى توزيع الصفات (والثانية) تتبع عدد من الأفراد لمعرفة ما عسى أن يكون بينهم من التشابه والصفات الثابتة . ويراعى في ذلك صفات العنصرين الممتزجين حتى ينتهي الاحصاء بمقياس متوسط تراوح بينه الصفات

ويوضح الباحثون في هاتين الطريقتين نتائج استقراءهم برسم بياني ذي خطوط مختلفة صعوداً وهبوطاً واستواء لا يوضح النتيجة ومتوسطها وقد

وجد العلامة « جوتن » بناء على هذه الطريقة ان الأفراد يرثون نصف صفاتهم عن الآباء وربعها عن الأجداد وثمنها عن آباء الأجداد وهكذا. وتتبع كذلك بعض الأسر المعروفة بالنبوغ فوجد أن سلالتها تكون غالباً ممتازة وان لم ترث نفس النبوغ ولا مقداره

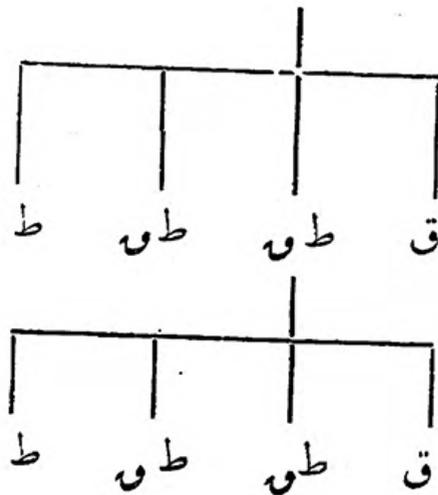
### ( طريقة مندل في الوراثة )

تعتمد هذه الطريقة على التجارب والمظاهر الحسية لاعلى الاحصاء العددي . وصاحبها هو « الأب يوحنا جور مندل » النمسي . كان راهبا في دير في بوهيميا . وقد أذاع نتيجة بحثه وطبع ما وصل اليه سنة ١٨٨٦ وظهر ذلك في أعمال جمعية التاريخ الطبيعي في « برن » في بوهيميا . ولكن بحثه لم يقابل باهتمام . ولعل ذلك راجع الى اشتغال أذهان الباحثين بكتاب داروين « أصل الأنواع » الذي كان ذا شأن في ذلك الوقت . وفي سنة ١٩٠٠ عنى الباحثون بنظرية مندل واهتموا باجراء تجاربها فظهرت لهم آثارها وقد اهتمدى مندل الى طريقته بما قام به من التجارب على النباتات التي فيها صفات متنقلة في فصائلها تظهر أحيانا وتختفي أحيانا . ومعظم تجاربه المهمة كانت على البسلة التي كان يزرعها في حديقة الدير . وقد لفتت نظره الصفات المختلفة وطريقة توزيعها ونظام ظهورها واختفائها فلاحظ كل صفة منها على حدتها كالطول واللون والشكل وغير ذلك ، ووصل الى نتائج مطردة على نظام ثابت محكم في كثير من الصفات . واليك مثلا على طول الساق في هذا النبات

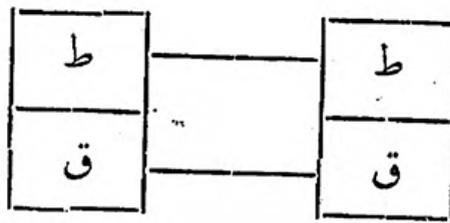
كان بعضه طويلاً يبلغ نحو الستة الأقدام والآخر قصيراً يبلغ نحو  
القدمين . فلقح أحد النوعين بالآخر فكان الناتج كله من النوع الطويل  
الساق . وذلك لأن الصفتين المتقابلتين وهما الطول والقصر احدهما وهي  
الطول هي المتغلبة فتظهر والآخرى وهي القصر مغلوبة فتكمن . فإذا زرعت  
هذه الفصيلة ولقح بعضها ببعض كان الناتج منه طويل ومنه قصير ، وعدد  
القصار الربع وإذا زرعت أفرادها لا تنتج إلا النوع القصير الساق . والثلاثة  
الأربع الباقية من النوع الطويل الساق . ولكنها فسمان ربع إذا زرع ولقح  
تلقيحاً ذاتياً أو مختلطاً مع مثله لا ينتج إلا فصائل طويلة الساق مهما كررنا  
التجربة ، والباقي وهو الربعمان إذا زرع كان الناتج ربعه قصير صاف ، وربعه  
طويل صاف ، والنصف الباقي فيه عاملاً الطول والقصر ، وبما أن عامل  
الطول هو المتغلب فيظهر هذا النصف من النوع الطويل غير الصافي .  
وتكون النتيجة كما يأتي مرموزاً لها بالحروف

ط × ق

ط' م'



ق = القصر الصافي . ط = الطول الصافي . و = القصر الكامن  
وقد فسر « مندل » ذلك بأن كلا النوعين الأصليين كان يحمل في  
خلاياه عاملاً واحداً وهو اما الطول أو القصر (أى عدم وجود عامل الطول)  
فحين اختلاطهما كان الناتج مشتملاً على العاملين غير أن عامل الطول هو  
المتغلب ولذا ظهر وكمن أمامه العامل المغلوب وهو القصر . وحين زرع هذه  
الفصيلة ظهر هذان العاملان والتقيا في الأفراد على التناوب ، في ائتلاف مرة  
واختلاف اخرى ، فعامل الطول يلتقى بمثله مرة وبضده اخرى ، وكذلك  
عامل القصر يقابل مثله مرة وضده اخرى . وفي حالة اجتماع العاملين يكون  
الطول المتغلب هو الظاهر ويكمن معه عامل القصر ، ولذا كانت نسبة عدد  
القصار هي ١ الى ٣ من الطوال طولاً خالصاً أو مختلطاً بعامل القصر الكامن  
وهناك شكلاً يوضح ذلك



ومنه ترى أن الناتج هو طط — طو — طو — قق

ولاثبات صحة ذلك أخذ « مندل » الفصيلة الاولى المشتملة على  
العاملين ولقحها بالنوع الأصيل الطويل الصافي ، فأنتج ذلك عدداً من النوع  
الطويل الصافي ومثله من الطويل المختلط . ثم لقحها كذلك بالنوع الأصيل  
القصير الصافي فانتج ذلك عدداً من النوع القصير الصافي ومثله من الطويل

المختلط . وقد كانت هذه التجارب خير دليل على صحة نظرية مندل

\*\*\*

أجرى مندل مثل هذه التجارب على الاون في زهر البسلة فلقح النوع الأرجواني بالأبيض فكان الناتج ربه من الأبيض الصافي وره من الأرجواني الصافي ونصفه من الأرجواني المختلط بعامل البياض . وكانت بقية التجربة مثلها في التجارب التي عملت في الطول والقصر وكلتا هاتين الصفتين الطول واللون تسير في طريقها على حسب القاعدة المتقدمة . فاذا راعينا الصفتين معاً نتجت أنواع متعددة ، طويلة بيضاء ، وطويلة أرجوانية ، وقصيرة كذلك . والنسبة التي تحدث من مراعاة صفتين كالطول وحجم الزهرة تتألف من ١٦ جزءاً ناشئة من ملاحظة أربعة أقسام للصفة الأولى في مثلها للصفة الثانية ، وتوزيعها هو

٩ أجزاء تجمع الصفتين الغالبتين

٣ » تشتمل على الصفة الأولى الغالبة

٣ » » » الثانية الغالبة

١ جزء واحد يشتمل على الصفتين المغلوبتين

وإذا لاحظنا أكثر من صفتين نشأت أنواع شتى معقدة ففي حال مراعاة ثلاث صفات تكون الأنواع هي ٦٤ (١٦ × ٤) . وإذا لاحظنا أربعاً كانت الأنواع ٢٥٦ (٦٤ × ٤) الخ

\*\*\*

أجريت هذه التجارب أيضاً في الحيوان كالأرانب والدجاج والحمام

فكانت نظرية « مندل » صحيحة ثابتة في صفات كثيرة . غير أن بعض الصفات كالألوان لا تحصل إلا من عدة عوامل متجمعة . فاذا عرفت هذه العوامل وعرف ما في الفرد منها أمكن معرفة النتيجة عند الاختلاط ، ولكن معرفة ذلك تصعب أحيانا

والتجارب على كل حال واسعة النطاق يظهر فيها كثير من العجائب والظواهر الدالة على الحكمة البالغة في النمو والتوارث

ولنظرية « مندل » شأن عظيم عند النباتيين . فقد استخدموها في مزج فصائل النبات وصفاتها والحصول على أنواع جديدة والتخلص من صفات ضارة تعرض النبات لبعض العاهات وبذلك استطاعوا الظفر بأجود الأنواع . وأمامنا جهود الجمعية الزراعية في مصر وفيها الدلائل الكثيرة على ذلك

ومما يجدر بنا ملاحظته أن التلقيح بين فصائل متباعدة ينشأ عنه نسل قوى . أما التلقيح الذاتي أو التلقيح بين فصائل متقاربة فإنه ينتج نسلا ضعيفا . وفي النبات يحصل التلقيح المختلط بنفسه حتى ان منع ذلك بحجز النبات عن التلقيح المختلط بالوسائل الصناعية ينتج نباتا ضعيفا وذلك من عجيب أمر الوراثة ونظام التناسل وعظيم شأنهما

عبد الحميد حسن

( يتبع )

المدرس بدار العلوم

ملاحظة : نرجو القارئ ان يرسم خطين متصلين يربطان الحروف الاربعة

## القصة العربية

نقصد بالقصة العربية فن القصص العربي وعلى الأخص ذلك الفن في مصر ولسنا ممن يعتقد أن هناك استعداداً شعبياً خاصاً يميز بعض الأجناس فتكون أقدر من سواها على القصص . وذلك لأن عماد القصة هما قوتان من قوى العقل الأولى الخيال المنشئ والثانية التفكير المنطقي . ولعلنا إذا رجعنا إلى الملاحظة أمكن أن نتبين أن الأديب العربي لا يعوزه الخيال المنشئ ولا التفكير المنطقي ولو أن هاتين القوتين منصرفتان في العادة إلى أبواب أخرى من الأدب غير القصص

يؤخذ على الأدب المصري خاصة وعلى الأدب العربي عامة أن رجاله انصرفوا في كل العصور إلى فنون كثيرة منه ولكنهم لم يوفقوا إلى تكوين قصة وطنية عربية حتى لقد قال بعض كتاب تاريخ الأدب العربي أن هناك نقصاً في نفس الخيال العربي أو خيال الجنس السامي عموماً يجعله غير قادر على إيجاد ذلك النوع من الأدب الذي يمتاز به أدب الجنس الآري منذ أيام اسكيليس وسنوكليس إلى أيام دكنز الانجليزي وجوت الالماني وأناطول فرانس الفرنسي

وقد يكون لمن يفكر مثل هذا التفكير بعض العذر في قوله لأنه يحاول أن يفسر ظاهرة من ظواهر الأدب العربي يحار الانسان في تفسيرها . وهذه الظاهرة هي خلو ذلك الأدب من القصص بالمعنى الصحيح . نعم قد يمكن أن يرد جماعة من متحمسى ادباء العربية قائلين أن الأدب العربي لا يخلو

من القصص وها هي الف ليلة وليلة وقصص عنتره وسيف ابن ذى يزن  
وأضرابها يمكن أن تعد قصصاً قومية في الأدب العربي ولكن مثل ذلك  
الرد يكون من الردود الجدلية التي تحاول إنكار الحقائق . فإن الأدب العربي  
لم يعرف القصة كما عرفها الأدب اليوناني القديم ولا كما يعرفها الأدب الاوروبي  
في هذه العصور

وإذن اليس هذا تناقضاً ؟ اننا نقول أن الأدب العربي ينقص نقصاً  
ظاهراً في هذا الباب وهو القصص وفي الوقت نفسه نفكر قول من يقول  
أن هناك نقصاً في خيال العرب والجنس السامى يجعل الاتجاه الى القصة غير  
ممكناً . ولكن هذا التناقض ظاهري فقط لأننا انما نذكر التعليل الذى  
ذهب اليه جماعة من مؤرخى الأدب ولسنا نذكر الظاهرة الأدبية ذاتها  
لقد انصرف الفكر العربى الى مناحى شتى منذ اتسع له المجال ومنذ  
بدأ العرب يجارون فى المدنية الامم القديمة من فرس وروم ومصريين وهى  
تلك الامم التى حل العرب فى أرضها وبدءوا ينشئون مدينتهم على انقاض  
مدنيتها وتشعبت فروع التفكير أمام ذوى الثقافة من العرب فاشتغل منهم  
جماعة بالعلم وجماعة بالأدب — فاما العلم فانصرف له صفوفهم فصنفوا كتب  
الفقه وضربوا بسهم فى مختلف العلوم الوضعية الدنيوية — وأما الذين  
انصرفوا الى الأدب فكانوا فى العصر الأول اتباعاً لرجال السياسة بين  
شاعر متصل ببيلاط ملك أو كاتب مؤتمر يخدم أميراً . وكان جزاؤهم من  
الامراء والملوك ولم تسمح لهم حال المجتمع بأن يحلوا الشعب محل العناية  
فيعملوا على تسليته أو تعليمه لاتباعهم فى الغالب الى خدمة السلطان والسير

في مواطن أقدامه والتغنى بمدائح أو انفاذ ارادته . ولكن الأدباء في  
العصر الأخير انصرفوا الى وجهة اخرى — فعند زوال القوة السياسية  
الهائلة التي كانت قد سيطرت في العصر الأول على فكر الأدباء وخيالهم  
أصبح الأدب حراً طليقاً وكان يمكن أن ينصرف خيال الأدباء وفكرهم  
الى الأدب الصحيح من شعر وقصص الى فلسفة ودرس لما تشعر به النفوس  
الحساسة ولكن ذلك لم يكن ممكناً لأسباب أكبرها اثنان الأول أن زوال  
تلك القوة السياسية الهائلة جاء متأخراً مما شعرت الأفكار بالحرية حتى  
كانت الأمة قد بلغت دور الترف والفساد وساعد على سرعة شيخوختها  
ذلك النظام الاستبدادي الذي امتازت به حكومات الاسلام المتأخرة .  
والسبب الثاني أن الأدب كان قد سار مدة طويلة في سبيل معين فكان من  
الطبعي أن يستمر مندفعاً في سبيله ولو أن الظروف قد تغيرت ولهذا لم  
يحدث تطور خطير في الأدب إلا أن الشعر أصبح أكثر تعبيراً عن  
الوجدان وأصبح معناه أعلى وأشرف مما كان عليه في أول الأمر فنسمع  
رنة شعر أبي العلاء ثم شجون الخيام في رباعياته ولم يقاد أدباء العرب قصص  
اليونان عند ذلك لأن العادة غلبتهم وكان أهل العلم من العرب في نقلهم عن  
اليونان لا يقبلون إلا بالعلم والفلسفة ولهذا لم يلتفتوا الى الالياده ولا  
اوديب الملك فلم يجد الادباء المتأخرون سابقة أسس يبنون عليها وصار  
الأدب العربي خلواً من القصة الحقيقية حتى العصور الحديثة  
وهنا لنا سؤال نسأله . مادامنا ننكر أن هناك نقصاً في الخيال العربي  
والفكر العربي أو بقول أدق مادامنا ننكر أن هناك نقصاً في الخيال العربي

المصرى والفكر العربى المصرى فهل يمكن أن يوجد بيننا قصص عربى مصرى ؟ جوابنا على ذلك أن ذلك لا شك ممكن وقد بدأت القصة المصرية تظهر فى أشكال شتى ولو أنها للآن لم تتخذ شكلاً جديراً بالاحترام

لقد نهض الأدب المصرى منذ عهد قريب نهضة نرى أنها طبيعية فى ظروفنا الحاضرة فالامة ناشئة ناهضة من عصر نعتبره بحق عصرًا مظاهراً وقد بدأت أول نهضتها الحقيقية فى عصر محمد على ثم مازالت بعد ذلك تتحرك الى أعلى متشاقلة أحياناً ومتباطئة أحياناً الى أن بلغت درجة من القوة فى عصر اسماعيل ثم ها هى اليوم داخلة على عصرها الذهبى ولا أخالها إلا والجة أبوابه منذ الآن . واقصد بعصرها الذهبى عصر النبوغ الفكرى الذى يخلق فيه الأفذاذ . واتجهت الانظار منذ ذلك النهوض الى وجوه شتى وكان من بينها تلمس القصة سواء أ كانت روائية أم تمثيلية

غير أن النفوس المتطلعة الى سد هذه الثغرة فى أدبنا لم تجد من ماضيتها ولا عادة أدبها العربى ما يصرفها الى الابتكار والتأليف — فانصرفت الى الترجمة والنقل

ان القصص مستودع لمختلف الآراء فلسفيها وروحانيها وفيها يجد المؤلف مجالاً متسعاً لظهور ما فى نفسه من معانى مجسمة حية . فهى الشعر وهى الفلسفة وهى تحليل العاطفة وهى دراسة المجتمع — وهى تصوير فى للتاريخ وعصوره والحياة فيه . واذا كان يراد بالقصة أن تكون ممثلة لحال البلاد بمعنى أنها تكون وطنية كان لا بد أن تنشأ فى البلاد وتتمشى مع حالها النفسية والفكرية ضد البداوة والطفولة الاجتماعية الى النموذج والكمال

الاجتماعى - وهذه كانت الحال فى الأدب الاوروبى مثل الفرنسى والانجلىزى فهناك نشأت القصة بدوية بسيطة عندما كان الشعب بدوياً ساذج الفكر والعاطفة . ثم ما زالت ترقى برقيه وتنمو بنموه وتتطور بتطوره حتى أصبحت فى الوقت الحاضر تمثله فى مختلف العصور والأدوار فهى مرآته التاريخية والحالية

وكتاب كل عصر يجدون أمامهم أمثلة مما خلفته العصور الماضية فيندفعون فى السبيل القومى العادى بانين على الاساس الماضى - وبهذا يكون القصص فى مجمرعه وحدة تامة تطورت تطوراً تاماً مع الأمة

أما فى الأدب العربى فلم يكن لنا ميراث نرثه وبنى على أساسه ولهذا قامت النهضة الحديثة وتطلع الناس والأدباء الى القصة العربية فلم يستطيعوا أن يجدوا فيها ما يعنى وجاؤل بعض الكتاب أن يبدأ بالقصة العربية فكانت ثمرة مجهوده قصة بدوية بسيطة فلم يقدرها القارى لأنها كانت دون مستواه الفكرى فان الحالة الاجتماعية الحالية فوق حالة البداوة اذ لاشك فى أن الفكر المصرى وان لم يصل بعد الى دور النضوح قد ترك دور الطفولة ولذلك كانت ميوله لا تتفق مع القصة البدوية بل تتطلب قصة تمثل العصر الحاضر وفكرته ونفسيته فانصرف الأدب الى مجال آخر وأخذ ينقل مما كتبه الفرنج أو الاوربيون عامة - وبطبيعة الحال كان الأدباء ينقلون أمهات المؤلفات وآيات الفن القصصى

ولكن ذلك كان أيضاً خطأ غير مناسب كما كان التأليف العربى

المبتكر غير مناسب لأن الأدب الأوربي ما زال فوق رؤوس عامة القراء وهذا دعا الى كساد سوق القصص بين العامة — وعامة الشعب القارى هي المقصودة بالذات اذا اراد كاتب قصصى أن يؤلف قصة

فاصبحت الروايات المنقولة عن الادب الأوربي لا يتقبلها الا الخاصة والعلية الفكرية ورفضها الشعب القارى رفضاً باتاً اذ أنه لم يدركها لأنها غير طبيعية له ولا تعبر عن عواطفه وأفكاره.

وأراد جماعة من ناشري الكتب أن يصلوا الى قلب الشعب فاما رأوا أنه لا يقدر آيات الأدب الاوروبي عمدوا الى السفساف والتافهات من المؤلفات — فأقبل القراء عليها اذ كانت أقرب الى عقولهم — فليس فيها فلسفة عالية فوق رؤوسهم وفيها حوادث تسلى خيالهم وان لم تغذ عقولهم أو تعكس نفوسهم ومشاعرهم وهذا هو الموقف الحالى فالقصص الاوربي الراقى موجود بيننا ولكنه غير مقدور لا يقبل عليه إلا أقلية من العلية الفكرية وأهل التربية العالية — كما أنه يوجد بيننا القصص الاوروبي المنحط وهذا شائع بين الجمهور لا يفيد ولا يغذى عقله ولا ينير عاطفته بل كل ما يعمله أنه يسلى في وقت الفراغ بأن يفسح في المجال للعقل أن يتخيل خيالاً مطلقاً ويشير صورة من الصور

إذن لقد أخفق الأديب المصرى في محاولة القصة الى الآن على الرغم من الشعور بضرورتها . والآن أمممكن أن توجد بيننا قصة وطنية ؟  
هذا سؤال تتوقف الاجابة عليه على امور كثيرة ولكننا مع ذلك لا نتردد أن نجيب قائلين نعم يمكن ذلك بلا شك .

يجب أن يوجد أولاً الكاتب الروائي . وأعتقد أن هذا موجود وان لم يكن كاتباً كاملاً . ولكن ما معنى الكمال ؟ انجعل مقياس الكمال عندنا مثل مقياس الكمال في اوروبا ؟

إذا كنا نقصد الى إعطاء قصة للشعب فلا بد من أن يكون مقياس الكمال عندنا هو أن تكون القصة ملائمة لعقل الشعب الحالي ونفسه وأن يمكن أن تثير القصة في ذهنه صورة صالحة له — وأن تغذى عقله الغذاء الملائم له الذي يقدر أن يهضمه ويستفيع به . فإذا قلنا كمال الكاتب عندنا بمقياس أناتول فرانس أو اضرايه من رجال الأدب الغربي كنا مبالغين مبالغة مضرّة وكنا سالكين مسلكاً غير طبيعي محكوم عليه حتماً بالفشل ولهذا كان لا بد أن نتطلب قصة جديدة — ولكنها قصة توافق المجتمع الحالي وتلائم قواه . وفي اعتقادنا أنه إذا وجدت هذه القصة فلا بد أنها تنمو في المستقبل مع المجتمع حتى تكون بعد جيل ملائمة له خاصة به منطبعة بطابعه الفكرى يعنى أنها تكون قصة وطنية مـ

محمد فريد أبو حديد

# نظام المدارس الثانوية للذكور

في البلاد الألمانية

قبل وبعد قانون الإصلاح البروسي الصادر في سنة ١٩٢٤

تفضل بتعريبها حضرة صاحب العزة محمد بك شعير

وكيل قسم التفتيش بوزارة الداخلية

لا يختلف اثنان في أن مستقبل كل أمة يتوقف على مستقبل النشء فيها فان الأمة التي تعد ناشئة نافعة تضمن بلا شك مستقبلاً حسناً ولا يتم اعداد الناشئة النافعة الا بتثقيف عقولها وتدعيم أخلاقها ولذلك فان التعليم والتربية هما العاملان الأساسيان لتقدم البلدان ورفعتها ولقد أثر ذلك بوضوح في القطر المصري حيث وجهت الحكومة عظيم الاهتمام لنشر العلم في ربوع البلاد وبذلت مجهوداً كبيراً لمعاودة النهضة العامة واذكائها حتى تصل بالبلاد الى المكانة التي تليق بماضيها الجليل وتصلح لمستقبلها المأمول فاقترنت في نظام المدارس الثانوية والعالية الشئ الكثير من النظم الانجليزية والفرنسية وهي نظم يعرفها ساكنو هذا القطر الكريم من زمن قديم لما للانجليز والفرنسيين هنا من معاهد التعليم

أما النظم الألمانية للتعليم فلم يقتبس منها شئ وأرى من واجبي أن يقف أهل هذا القطر عليها عسى أن يجدوا في اختبارات الأمة الألمانية ما قد يكون جديراً بالاعتبار

ان النظام الذي سألينه فيما يلي كان فيما مضى خاصاً بروسيا وحدها  
ولكن جميع حكومات الاتحاد الألماني قد اتفقت على العمل به بعد صدور  
قانون اصلاح التعليم العام في سنة ١٩٢٤ (Reform Act)

يستطيع كل من عرف نظم المدارس الثانوية بالمانيا ووازن بينها وبين  
نظم انجلترا وفرنسا أن يلاحظ لأول وهلة فرقين أساسيين : —

(١) — ان نظام التغذية بمعرفة ادارات المدارس معدوم في المانيا  
تقريباً وكذلك نظام المبيت في المدارس المعروف هنا بنظام الداخلية

(٢) — تعدد أنواع المدارس الثانوية واختلاف مناهجها في المانيا  
والسبب في عدم شغل ادارات المدارس باطعام التلاميذ وتوفير مبيتهم هو  
الرغبة في تخصيص المدارس للتربية أو التعليم دون غيرها وتعويد التلاميذ  
أن يوفروا بأنفسهم أو بواسطة ذويهم أسباب راحتهم

أما تعدد المناهج فسببه يرجع الى تاريخ التقاليد للتعليم بالمانيا  
Tradition ويمجد بنا هنا أن نبين في ايجاز أن تاريخ التعليم بالمانيا يرجع الى  
عهد كرلوس الأكبر حيث أسس مدارس الشعب الأولية Elementary  
Schools لتدريس اصول الدين والمدارس الثانوية لتدريس العلوم والمعارف  
وتمتاز العصور الوسطى في المانيا بأنها كانت عصور دراسة التعاليم الدينية  
سواء في المدارس الأولية أو الثانوية حيث كان يدرس في المدارس الأخيرة  
تعاليم الكنيسة باللغة اللاتينية القديمة

ولما لاح فجر النهضة لاهياء العلوم حدث انقلاب جديد في التعليم  
وكان مبدأً للتعليم الحديث Renaissance حيث أخذت التعاليم القديمة

تفسح في المجال للنظريات الفكرية الحديثة وحصل الانتقال من تعليم الدين واللغات القديمة الى درس اللغة وآدابها والتاريخ والفلسفة الرومانية القديمة وخلصت مناهج التدريس من دراسة تعاليم الكنيسة باللغة اللاتينية واليونانية .

وابتداء من القرن السادس عشر أسست عدة مدارس لتدريس المبادئ الحديثة كما أن كثيراً من المدارس القديمة قابلت نظام التدريس فيها رأساً على عقب واطلق على هذه المدارس الثانوية فقط Gymnasien وهذا النوع من المدارس معروف في المانيا الى اليوم والفرص منه اعداد النشء هناك لدراسة اللغتين اللاتينية واليونانية القديمتين Old Latin and Greek حيث يعنى بدراستهما عناية خاصة تزيد عن باقي العلوم التي تدرس بها كما سنبينه فيما بعد .

وإلى أول النصف الأخير من القرن التاسع عشر كان هذا النوع من المدارس ( الجمناز ) من أعظم المدارس شأناً في المانيا وخريجيه حاملي شهادة البكالوريا الحق في دخول الخدمة العامة أو الاستمرار في الدراسة العليا على اختلاف أنواعها

ومن سنة ١٧٤٧ وجد نوعان آخران من المدارس الثانوية هما المدارس الخصوصية Ober Real Schule والجمناز المخصوص Real Gymnasien وتدرس فيها اللغات الحديثة كالفرنسية والانجليزية يضاف الى ذلك قليل من اللغة اللاتينية في مدارس الجمناز المخصوص فقط . وقد صار تدريس هذه اللغات بدلا من اللاتينية واليونانية ولذلك كان من الواجب على خريجيهما

عند ما يرغبون في دخول المدارس العليا أن يمضوا امتحاننا في هاتين اللغتين

القديمتين Latin and old Greek

واستمرت الحال على هذا المنوال الى سنة ١٩٠٠ حيث اعتبرت شهادة كل أنواع مدارس الجمناز واحدة وأعطى حامل شهادة الجمناز المخصوص أو المدارس المخصوصة نفس الحقوق الممنوحة لحامل شهادة الجمناز بمعنى أنه يصبح له الحق في الالتحاق بالمدارس العليا دون الاحتياج الى تمضية امتحان خاص وقد زاد الاقبال من ذلك التاريخ على المدارس المخصوصة ومدارس الجمناز المخصوص بقدر ما زاد الكساد في مدارس الجمناز

وكان قانون الاصلاح العام للتعليم الذي صدر في سنة ١٩٢٤ يتناول تنظيم الانواع الثلاثة للمدارس الثانوية كما كان الغرض منه ادماج المدارس العليا ضمن نظام التعاميم العام حيث لم يكن هناك ( الى سنة ١٩٢٤ ) اتصال ما بين طبقات المدارس المختلفة ( المدارس الأولية والابتدائية والثانوية والعليا ) بل كان يعد منهج كل منها دون اعتبار لمنهج الاخرى وكان يتبع كلا من المدارس الثانوية قسم تحضيرى خاص بها يقوم مقام المدارس الاولية ويعد التلاميذ لدخولها ويختلف هذا القسم التحضيرى عن مدارس الشعب الأولية بأن التعليم في مدارس الشعب يكون مجانيا في حين أن تلاميذ القسم التحضيرى يدفعون مصاريف تعليمهم ولذلك كان لهم أولية القبول في المدارس الثانوية ولهذا السبب كان يلاقى تلاميذ مدارس الشعب صعوبة

في دخول المدارس الثانوية Gymnasien

فالنقطة قانون الاصلاح المذكور نظام القسم التحضيرى كما حظر دخول

الجنناز على من استعدوله بواسطة دروس خصوصية وبذلك أصبح المورد الوحيد لها هو المدارس الأولية وذلك تحقيقاً لذلك الغرض الأسمى ألا وهو تسهيل التعليم لكل طبقات الأمة دون الالتفات الى الفوارق الاجتماعية وقد أوجد ذلك تسلسلا في درجات المدارس استتبع تنقيح المناهج الدراسية وتسلسلها أيضاً .

ثم جاءت الحرب الكبرى واشتد الاتصال والمخالطة بين العناصر المختلفة للأمة الالمانية فظهرت فوارق التعليم كما ظهر عدم تألف درجاته من حيث اختلاف المواد ومدى تعلمها ولوحظ أن نشأة البعض ودراسته تختلف عن نشأة البعض الآخر فبينما كان خريجو الجنناز يجيدون اللغات اللاتينية واليونانية والتاريخ القديم كان خريجو المدارس الخصوصية Real schulen مامين بأداب اللغات الحديثة فقط النظام الحديث على ذلك وجعل الأولية في دراسة العلوم الأساسية في المدارس الأولية والثانوية للغة الالمانية وآدابها والعلوم الخاصة بتاريخ وجغرافية المانيا وبعد ذلك يكون التخصص بتوسع في المدارس الثانوية للمواد الآتية لتتلو المواد الأساسية في الأهمية — في الجنناز : اللغات اللاتينية — في الجنناز المخصوص : اللغات الاوربية الحديثة كالانجليزية والفرنسية — في المدارس الثانوية الخصوصية : الرياضة والعلوم ( الكيمياء والطبيعة ) وعلى ذلك يكون التعليم الأساسي واحداً للجميع مع التخصص في فرع خاص وبذلك تقل الفوارق بينهم ويصبحون أقرب للتفاهم بعضهم مع بعض







وهناك نوع رابع للمدارس الثانوية انشئ حديثا تُعْرَضُ منه التخصص  
في اللغة الالمانية وآدابها ويسمى بالمدرسة الالمانية الراقية Deutsche ober  
Schule وهناك جدول الدراسة :

المجموع	السنة										المادة
	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١		
١٨	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	ديانة
٤٤	٤	٤	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٥	٦	لغة المانية
٢٥	٤	٤	٤	٣	٣	٣	٣	٣	١	—	تاريخ
١٨	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	جغرافيا
٣٧	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٥	٤	٤	٤	رياضة
٣٠	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٢	٢	٢	٢	علوم
٤٦	٤	٤	٤	٤	٦	٦	٦	٦	٦	٦	انجليزى
١٣	٣	٣	٣	٤	—	—	—	—	—	—	فرنساوى أولاتينى
١٨	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٢	رسم
٤	—	—	—	—	—	—	—	٢	٢	—	غناء
٣٦	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٢	٤	٤	٤	العاب رياضية

يتبين من الجداول المتقدمة عدد الحصص والمواد الاجبارية فقط  
وعلاوة على ذلك فانه مسموح لتلاميذ السنين الرابعة فما فوق أن يتلقوا  
دروساً فى الموسيقى بصفة اختيارية وكذلك مصرح لتلاميذ السنين الثامنة  
والتاسعة بحضور دروس عامية فى بعض المواد بحسب اختيارهم  
ومحافظة على صحة التلاميذ يوجد نظام لرحلات خاصة يقوم بها تلاميذ

كل فرقة مرة في الشهر — وتعطى الدروس في المواد الاجبارية من الساعة ٨ صباحا الى الساعة ١٢٠ مساء وتستغرق كل حصة ٤٥ دقيقة ويتخلل الحصص اوقات للراحة تتفاوت بين الخمس والخمسة عشر دقيقة ويكلف التلاميذ أداء واجبات في وقت الفراغ بعد الظهر لعرضها على الاساتذة في صباح اليوم التالي

ويقضى النظام الحديث بتثقيف عقول التلاميذ ومساعدتهم على فهم الدروس بالتفسير وعرض الخطط والرسوم اللازمة بدلا من الطريقة العتيقة ألا وهي طريقة الاستظهار ومن واجب المعلم أن لا يستغرق كل الوقت في الكلام بل يترك للتلاميذ فرصة للتفسير والمناقشة  
وزى قبل أن نختم هذا المقال أن نشير الى عدد المدارس بأنواعها المختلفة في المانيا وهو: —

### ﴿ المدارس العالية ﴾

٢٤	جامعة
١١	مدرسة هندسة
١٦	مدرسة للفنون الجميلة
١١	» للموسيقى
٦٢	المجموع

﴿ المدارس الثانوية بأنواعها المختلفة وعدد التلاميذ بها ٧٥٠٠٠٠ ﴾

١٢٠٠ مدرسة للذكور

٨٠٠ » للبنات

المجموع ٢٠٠٠

﴿ المدارس الأولية وعدد التلاميذ بها ١٠٠٠٠٠٠ ﴾

٦١٠٠٠ مدرسة

ملحوظة : (١) الدروس الاختيارية لا تعطى إلا لمن يرغب من التلاميذ ويكون عنده الاستعداد لتعلمها  
(٢) السنوات التسع المذكورة في خطط الدراسة ليست كثيرة لأنه ليس بالمانيا تعليم ابتدائي بل يمكن التلميذ عقب اتمامه التعليم الاولي أن يلتحق بتلك المدارس الثانوية

زيشارد فولتس

معلم اللغة الالمانية بمدرستي الخديوية

والجزيرة الثانويتين

## شارل داروين

معرّب عن الانجليزية

لم يسبق للعالم بعد أيام كوبرنيك وغاليلي أن اهتز وفزع من عقيدة ثورية جديدة كما اضطرب حين تقدم اليه شارل دارون في منتصف القرن الماضي بنظرية النشوء والارتقاء وكما أن أولئك السابقين الاولين من الفلكيين الحديثين قد نزلوا بالأرض عن عرشها الذي كانت تستوى عليه في نقطة وسطى بين عوالم الكون فكذلك هبط دارون بالانسان من المنزلة العليا التي كان يتبوؤها باعتباره كائنا يمتاز في أصله عن الاحياء التي تتكاثر البحار والوحوش التي تؤويها الغياض والطيور التي تسبح في الهواء . ولا يزال للصراع الذي بعثه هذا الرأي الجديد في الخليقة صدى لم يتم خفوته ولكي تفهم دارون وندرك حقيقة نظريته يتعين علينا أن نعلم شيئاً عن سببه في بابه . فمنذ قرن وربع بدأ مساح انجليزى اسمه ويليام اسميث يلاحظ القواقع الحفرية التي بقيت محفوظة في طيات الصخور والاراضى التي كان يعمل فيها ولاحظ أن هذه الحفريات متخالفة متغايرة وانها مرتبة في أسلوب منظم وكما تعرى قطاع رأسى من الصخور كانت الحفريات في ترتيب واحد . وأخذ يتبين طبقة الصخور من مجموع حفرياتها . وأدته دقة ملاحظته الى ادراك ان هذه البقايا الحفرية لحيوانات بائدة كانت ترتقى في النوع كلما انتقل من طبقة قديمة الى طبقة احدث منها . وقد لاحظ هذا الرائد الذى فتح باب بحث علمى جديد أن انواعا معينة من الحفرية اختلفت

بالتدريج ولم تعد تظهر في الطبقات التي أتت بعدها ووصل من هذه الحقائق الى أن الارض كانت معمورة بسكان من المخلوقات بادت تباعا

وتلاه في وصل سلسلة الأدلة المشرح الفرنسي بارون دي كوفيه . فقد جاءه العمال بها بعظام غريبة المنظر عثروا عليها وهم يحفرون في محجر فلاحظ كوفيه أنها عظام نوع من الحيوان لم يسبق له ان رآه من قبل واستهواه هذا الطريق الجديد في البحث فاستطاع في قليل من السنوات أن يجمع عظام نحو خمسة وعشرين صنفاً من الحيوانات كان يعتقد انها قد انقرضت ولم تعد تعيش في الكرة الارضية وفي كتابه الذي نشره عن الحفريات بعد ذلك بقليل وصف الماموت لأول مرة وهو ضرب بائد من الفيلة وجد في سيبيريا محفوظا بحالة طيبة حتى أن الكلاب طعمت من لحمه ومن هذه المباحث قرر كوفيه أن كثيراً من أجناس الحيوان عاشت على سطح الارض في عصور جيولوجية ماضية وانها بادت وانقرضت منذ ذلك العهد

ولكن المسئلة التي قامت على أثر هذا مباشرة هي كيف انقرضت هذه الانواع وابدت الاجابة عن ذلك هيمنة فقيل أن كوارث طبيعية عظيمة كانت تحدث في فترات في تاريخ العالم فتطغى على وجه الارض جميعاً وتذهب بما عليها من حياة وبمد كل كارثة تخلق أنواع أخرى خلقاً جديداً . ومع ما في ذلك من الاعتدال فقد كان مقلقاً لأولئك الافراد المتدينين الذين كانوا يؤمنون أن الصخور والحفريات والنباتات والحيوانات خلقت سويا في البداية على الصورة التي تعرف بها اليوم . فتصور اذن أى ذعر ملاً القلوب عندما جاء شارل ليسيل الجيولوجي الاسكتلندي وأظهر أن صفحات تاريخ الارض

كما تقرأ في صخورها وحفرياتها لا تدل أية دلالة على وقوع تغيرات نشأت عن كوارث وقرر أن قوى الطبيعة التي نراها الآن تعمل في بطاء هي بذاتها التي أحدثت كل ما على ظهر الكرة الأرضية من التغيرات في عصور جيولوجية ماضية وقرر أيضاً أنه في كثير من الاحوال لا يرى تغيراً فجائياً بين حفريات فترة وحفريات الفترة التي تليها بل وجد بعض الانواع تعين حقين متتالين أو ليس عجباً أن يماط اللثام بين تاريخ جيولوجي يمتد الى الوراء عدة ملايين من السنين . وبالتوفيق بين تلك النتف المتقطعة من سجل الحفريات تصبح حياة النبات والحيوان في العصور الخالية كتاباً مقروءاً فهذه العلامات المنقوشة في الصخور نقشاً لا ينمحي تنشر تاريخاً لا يسبقها في الوضوح الاتجلى أسرار النجوم . فبعد ان كانت الخليقة أمراً كبيراً تم مرة واحدة . أصبحت الموسيقى التي توقعها الابدية فهي عملية باهرة الجلال تتابع من عصر لعصر

ولم يعد ثمت شك في أن الانواع تطورت من صورة أدنى لصورة أسمى في زمن جيولوجي ماض فقد كانت الدلائل المستقاه من الحفرية قاطعة في ذلك . ولكن كيف تمت تلك التغيرات . لقد ظل كوفيه بل وليسيل واكثر الجيولوجيين متمسكين بنظرية الخلق الخاص ولكن في سنة ١٨٠٩ وهي التي ولد فيها دارون اخرج الطبيعي الفرنسي لامارك نظرية تشبه نظرية العالم الانجليزى الذى وضع نظرية النشوء والارتقاء بعد ذلك بجيلين كان لامارك يرى أن أعضاء الحيوانات تتطور وتتغير بحكم تأثير البيئة . وان من نتائج ذلك أن أجناساً جديدة تبدأ في الظهور تدريجياً على سطح البسيطة . وسيدقى ١٢

فبراير سنة ١٨٠٩ يوما مخلص الذكر اذ ولد فيه رجلان من أعظم رجال التاريخ هما ابراهام لنكولن وشارل داروين فاحدهما أحدث انقلابا سياسيا واجتماعيا والآخر أحدث تغييرا أساسيا في تفكير الجنس البشرى من الناحية العقلية والدينية فأولهما أفسح الافق الادبي لبني جنسه والثاني أعطى للخليفة معنى جديداً أُسِمى مما عرفت به

قضى دارون عهد صباه في شروزبوري بإنجلترا وتلقى تربيته الأولى في مدرسة بتلر الداخلية الذائعة الصيت ولم يزد هناك على تعلم الاغريقية واللاتينية الا قليلا ولقد قال فيما بعد « ما كان من الممكن أن يوجد شيء أكثر افساداً لتطور عقلي من مدرسة الدكتور بتلر » وروى أساتذته أنه كان يبدو تلميذاً عاديا جدا بل لقد كان دون المستوى العادي ذكاء . ولقد كان نفذ صبر أبيه مرة فقال له « انك لا تبالي بغير الصيد والكلاب وصيد الفيران وانك ستجلب الخزي لنفسك ولعائلتك » وكان وهو في مدرسة الدكتور بتلر قد بدأ يهتم بالكيمياء وقد أعد معملا منزليا بالاشتراك مع أخيه . ولقب من أجل ذلك لقباً تهكميا وهو « غاز » ولما بلغ السادسة عشرة من عمره أرسله أبوه الى جامعة أدنبرا ليتعلم الطب . ولكن لم يظهر دارون حسن الاستعداد لان يكون طالبا وأضاع وقته هباء في أدنبرا وفي كمبرج التي قضى بها ثلاث سنوات ونال درجتها عند ما بلغ الحادية والعشرين وفي تلك الايام تولد فيه الشغف لأن يقوم برحلات نباتية لدراسة النبات في الحقول وصار كذلك من المتحمسين لجمع الحشرات ولا سيما الخنافس وكان مرة يمسك خنفساء في كلتا يديه ورأى ثلاثة أراد اقتناصها فوضع احدي فريسته في فمه

فأفرزت الخنافس المحبوسة سائلا كرها فوق لسانه فاضطر أن يبصقها  
وبذلك خسر اثنين بدلا من واحدة  
وما بين سنة ١٨٣١ و ١٨٣٦ جاءت الفترة المفعمة بالحوادث في تاريخ حياة  
دارون فقد دعاه الكبتن فزردى ليصحبه كطبيعي على ظهر الباخرة بنجل  
في طوافه فتقبل دارون الصغير الدعوة بشوق وأبحر في ٢٧ ديسمبر سنة  
١٨٣١ وكان الغرض من البعثة أن تسمح جهات لم تطرق بعد في الاجزاء  
السفلى لجنوب أمريكا وبعض جزائر في المحيط الباسفيكى . وكانت مخاطرة  
سارة لدارون . ولم يكديعم الليل حتى صار جيولوجيا ونباتيا وزولوجيا في  
آن وكلمارست السفينة درس الصخور وحفرياتها ولم يسبق أن فحصت الحفريات  
فحصا مرتبا مماثلا لذلك . ولقد استلفت نظره كثيرا بقايا حفريات لحيوانات  
هائلة مكسوة بدروع تشبه الارما ديل العائشة الآن . واجتذب اهتمامه أن  
أنواعا من الحيوانات شديدة التقارب والارتباط تتبدل احدها بالآخر كلما  
سار جنوبا . وكان للحياة الحيوانية في جزائر الجلاباجوس تأثير خاص في نفسه  
فقد وجدت أنواعا محلية في كل جزيرة لا تختلف الا قليلا عن نظائرها  
في ساحل أمريكا الجنوبية . فمن أين جاءت تلك المشابهات وكيف جاءت  
الاختلافات الطفيفة وهكذا كان دارون في بطاء وهدوء يصل بين حلقات  
سلسلة من البيئات كان من أثرها أن قامت بعدها بما يقرب من الجيل أعظم  
نظرية خالدة في العصور الحديثة . . نعم أن البيئات لم تكن تامة فكانت  
صحائف ناقصة في سجل الصخور وفي كثير من الاحوال كانت الصفحة  
لا تحوى الا سطوراً قلائل . على أن التاريخ كافة قد بدأ ينضح في ذهن

دارون . فقيما شهد من سجلات الماضى التى لم تهلك استطاع أن يفتقر أثر أنواع  
متتابعة من الحيوانات والنباتات من صورتها الاولى الدنيا الى ما هي عليه  
من حالة راقية ولكن كيف تمت تلك التغيرات ذلك هو السؤال الذى ما  
برح شغله الشاغل ولقد أجاب عنه بنظرية « الانتخاب الطبيعى » و « بقاء  
الاصلح » ولكنه لم يسارع الى اعلان هذه الآراء الجديدة للناس بل لبث  
احدى وعشرين سنة يجمع فى صبر كتلة من البيانات الكاملة القاطعة لا يمكن  
معها أن يحدد نظرية النشوء والارتقاء الا من أبى الاصغاء اليها وفى سنة  
١٨٥٩ أخرج كتابه « أصل الأنواع » وقد لاحظ دارون بين الحيوانات  
الايقة أشكالاً كثيرة التنوع نشأت من أصل مشترك فكلب الصيد والكلاب  
الأخرى من أصل واحد وكذلك الحال مع مهر شتلاندا وحصان السبق  
المعد اعداداً خاصاً وحصان الشغل المعتاد . فالذى يرى الحيوانات بانتخاب  
بعض فوارق عرضية فى حيوانات مخصوصة يستطيع أن يوجد نوعاً مخالفاً  
لصورة أصله . والمحافظة على الفوارق العرضية والتوسع فيها بالترية الصناعية  
أمر عادى يشاهد كل يوم ويمكن ايراد أمثلة عدة عليه فى عالم النبات وعالم  
الحيوان . وقد كان هذا هو المفتاح الذى بدأ به دارون وهو يحاول أن يقرأ  
سجل الماضى مكتوباً بلغة الحفريات بين الصخور

علم دارون أن أفراد كل نوع تختلف على الدوام قليلاً عن الأعضاء  
الابوية وان السلالة تنقل تلك الاختلافات الى الاجيال المتعاقبة وعلم أيضاً  
أن كل نوع يولد من السلالة أكثر مما يمكن أن يبقى ويرجع هذا الى  
الصراع العنيف الذى يقوم بين الاحياء تنازحاً للبقاء . ورأى أنه لا يبقى

من تلك الاحياء الا اكثرها ملاءمة للبيئة وأقدرها على الدفاع عن نفسها ومن هنا جاءت عبارة « بقاء الاصلح » وفي ذلك التنازع الحاد تترقى في أفراد الجنس بطول الاستعمال تلك الخصائص التي تمكنهم من لقاء الكفاح على وجه أفضل وتتنقل الى الدرارى المستقبلية

وهكذا يتم ظهور أجناس جديدة من الحيوانات على ظهر الارض بنظام للانتخاب الطبيعى يشبه تماما نظام التربية الصناعية في فترات طويلة من الزمن . وبالضرورة مثل هذه العملية الشديدة البطء تقتضى أزمانا فسيحة طويلة . على أن معدل التغيرات الجيولوجية الحاضرة والشاهد الجديد الذى استخلص من قوة الراديو يدلان على أن من الممكن أن يبلغ عمر الارض البلايين من السنين . وهكذا استطاع دارون أن يحسب التطور التدريجى للحياة الحيوانية فوق سطح هذه الارض فقد بدأت باللافقرات ثم انتقلت الى الاسماك فالحيوانات التى تعيش فى كلا الماء والهواء فالزحافات فالطيور فالحيوانات الثديية ثم تناهت الى الانسان سيد الخليقة فى الوقت الحاضر وهذه هى نظرية النشوء

وهبت الزوبعة سريعاً فوافقت النظرية عقول كثير من كبار المفكرين النيرين ولكن جل بنى جنسه وقفوا قى وجهها يحاربونها . ولم يجد المذهب الجديد مؤيدين أتوياء سوى دارون وليل وتوماس هكسلى وهربرت سبنسر وأخيراً ارنست هاكيل ولكن قوة الأدلة أخذت تظهر رجحانها بنفسها بالتدرج ورأى رجال الدين أن العقيدة الجديدة لم تفسد ايمانهم قط ولما أن خفت حدة الصراع وانتهت قوة التشهير أخذ ما فى

هذه الفكرة الجديدة عن نظام الخلق من صدق وجمال يستولى على عقول الرجال وقل أن لقي قانون ثوري مالقيه هذا القانون من النجاح في زمن قصير ولما مات دارون سنة ١٨٨٢ كانت صحة نظرية النشوء قد توطدت واصبح مرجحا أن يأتى اليوم الذى فيه يؤمن به الناس جميعا .

وقد زادت المباحث التى أجراها بعض العلماء حديثا أدلة عديدة تؤيد نظرية النشوء والارتقاء فالتغير من نوع لآخر ليس فجائيا كما كان يظن أولا وحيثما بدا ذلك كانت هناك صحائف مفقودة فى سجل الصخور ان أفراد كل نوع تنتقل تدريجيا خلال حالات وسطى الى أن تصل الى النوع الآخر وقد امكن تتبع ذلك بصفة خاصة فى حالة الجمل والحصان فى المتحف الأمريكى للتاريخ الطبيعى يرى عرض عجيب للتطور الحفرى للحصان . فهناك سلسلة من ثلاثين صورة نستطيع منها أن نتابع التغيرات المتعاقبة فى القدم والرأس بين النوع القديم والنوع الحاضر وفى كثير غير ذلك تكدمت الأدلة بكثرة محيرة ولا يكاد الانسان يداخله بعد اليوم شك وان أراد فى تلك السيرة المحيطة للخليقة

وتجد مختلطا بحفريات تلك الحيوانات البائدة آلات من الصوان تدل دلالة قاطعة على أثر صنع الانسان ومن تلك الشواهد دليل باهر يتألف من ناب عاجى لماموت حمل الينا من ذلك الماضى البعيد صورة بادئة ولكنها حقيقية للماموت نفسه محفورة على سطح ذلك الناب . وذلك دليل ايجابى على قدم الانسان وأنه لشعرى كذلك أن نرى تلك الدلالة على أول ظهور الاستعداد الفنى فى تلك الاجناس البشرية التى تشبه الوحوش بل لقد وصلنا

لاكثر من هذا فوجدت بقايا حفرية لأناس قبل التاريخ فالبقايا الحفرية للحيوانات التي وجدت من رجل الهند تبرح تدل على أن من المحتمل أن يكون قد عاش على هذا الكوكب السيار من ثمانئة الف من السنين وان الصنف الممتاز نسبياً لهذا الحيوان ممثلاً في هذا الرجل ينم عن فترات واسعة من تطور سابق في عمليات انتخاب طبيعي وبقاء للأصلح تمت في بطء

وفي سنة ١٨٧١ أخرج دارون كتابه الثاني معنوناً « أصل الانسان » وفيه أقام الأدلة القاطعة على أن الرجل نشأ عن أصل حقير وفي العبارة الختامية لهذا الكتاب الجليل يقول

« يجب أن نعترف مع هذا كما يبدو لي أن الانسان على ما فيه من صفات شريفة وما فيه من عطف يشعر به لمن كان في أحط المنازل وعاطفة خير لا تسع اخوانه في الانسانية وخدم بل تمتد الى أضعف المخلوقات الحية وما له من ذكاء يحاكي فيه الخالق تمكن به من اختراق حركات المجموعة الشمسية وتركيبها مع كل تلك القوى الرفيعة فانه لا يزال يحمل في هيكله الجسمي طابع لا يمحي ينم عن منشئه الوضيع »

على اننا يجب أن لا ننسى أن نظرية النشوء لا تفسر مشكلة الخليقة. النشوء ليس الا نظام الخالق في العمل كما يتجلى في سجل عمله . فالمشكلة قد ردت للوراء ولكنها لم تحل فزمن العمل قد امتد للماضي الى أزل لا يمكن تحديده واستمر الى الامام خلال الابدية باجمعها . ولكن وراء ذلك كله يجب أن نضع الغرض الالهي للخالق الذي يعمل خلال الاجيال كلها لحكمة لا نرى تفاصيلها



### ٣٧ البرتقال — المساحة ٣٥٤٩٠ ميلا مربعا

عدد السكان ٥٩٥٨٠٠٠

الواردات ٦٧٥٠٠٠٠٠٠٠ ج ك سنة ١٩١٩

الايادات ٥٧١٠٠٠٠٠٠٠ ج ك « ١٩٢٢ — ١٩٢٣

الصادرات ٦٥٠٠٠٠٠٠٠٠ ج ك « ١٩١٩

المصروفات ٧٦٧٠٠٠٠٠٠٠ ج ك « ١٩٢٢ — ١٩٢٣

البيانات — التعليم الابتدائي اجباري ويراعى تنفيذه بشدة . هناك أكثر من ٧٠٠٠ مدرسة ابتدائية عامة بها أكثر من ١٧٠٠٠٠ تلميذ وهناك أكثر من ٣٠ مدرسة ثانوية و ٣ جامعات وعدا ذلك توجد كليات للتجارة وللملاحة وللحربية وللنون وللموسيقى

### ٣٨ رومانيا — المساحة ١٢٢٠٠٠ ميلا مربعا

عدد السكان ١٧٠٠٠٠٠٠٠

الواردات ٦٠٨٠٠٠٠٠٠٠ ج ك سنة ١٩٢٠

الايادات ٦٩٠٠٠٠٠٠٠ ج ك « ١٩٢١ — ٢٢

الصادرات ٩٣٧٠٠٠٠٠٠ ج ك « ١٩٢٠

المصروفات ٤١١٠٠٠٠٠٠ ج ك « ١٩٢١ — ٢٢

البيانات — التعليم مجاني اجباري حيث توجد المدارس — يزيد عدد المدارس الأولية على ٥٧٠٠ مدرسة بها أكثر من ٦٩٢٠٠٠ تلميذ ١١٠٨٨ مدرس وهناك أكثر من ١٢٢ مدرسة ثانوية للبنين والبنات وعدا

ذلك توجد مدارس للزراعة وللمهن الأخرى وللتجارة وبها ٤ جامعات  
وهناك ١٢ مدرسة معامين و ٤ مدارس معلمات و ٧٥ مدرسة للمهن و ٢٥  
مدرسة تجارة و ٢٥ مدرسة زراعة و ١١ مدرسة للتدبير المنزلي خاصة بالبنات

٣٩ روسيا (الاوروية) — المساحة ١٧٠٠٠٠٠٠٠ ميلا مربعا

عدد السكان ١٠٠٠٠٠٠٠٠

الواردات ٢٩٢٢١١ مليون روبل سنة ١٩٢٢

» ١٩٢١ الأيرادات ٤١٣٩٩٠٠ مليون روبل

» ١٩٢٢ الصادرات ٧٤٩٨٢ مليون روبل بقيمته الحقيقية

» ١٩٢١ المصروفات ٨١٦٠٧٦٦ مليون روبل

البيان — التعليم اجباري وتديره الحكومة بواسطة قومسير التعليم ولا  
يوجد مدارس أهلية مطلقاً وبها جامعات ومعاهد عدة للطب والاقتصاد واللغة  
وقومسير التعليم يشرف أيضاً على المسارح وأندية الفنون ومدارس المجالس  
البلدية ودور الكتب ونحوها والتعليم هناك للبنين والبنات على قدم المساواة

٤٠ سانتو دومنجو — المساحة ١٩٣٢٥ ميلا مربعا

عدد السكان ٨٩٧٠٠٠

الواردات ٦١٤٦٣٣٢ ريال سنة ١٩٢١

» ١٩١٨ الأيرادات ٩٣٣٩٨٥١ ريال

» ١٩٢١ الصادرات ١٥٣٥١٢ ريال

» ١٩١٨ المصروفات ٩٠٤٩٢٢٢ ريال

البيانات - التعليم الزامى مجانى . وبها أكثر من ٩٧٠ مدرسة يتعلم  
بها أكثر من ١٠٥٠٠٠ تلميذ و ١٥٤٤٥ مدرس وقد انشئت بها جامعة  
وبلغ ماصرف على التعليم فى سنة ١٩٢١ ، ٩٠٧ ١٩٥ ١ دولار

٤١ اسكتلندا - المساحة ٣٠٤٠٠ ميلا مربعا

عدد السكان ٩٠٤٠٠٠

الواردات والايادات والصادرات والمصروفات ( انظر الجزر

البريطانية )

البيان - تشرف على التعليم الأولى هيئات منتخبة تكون فى عملها  
على اتصال بلجان تمثل الآباء والمدرسين والحكومة والتعليم الاجبارى لسن  
١٥ ولكن التلميذ اذا جاوز سنه ١٣ أمكنه ترك المدرسة بشروط خاصة وفى  
١٩٢١ كان هناك أكثر من ٣٠٠٠ مدرسية أولية تستولى على إعانة . وهى  
معدة ( ٩٥٧٠٠٠ تلميذ ومدارس الرضاعة أعدت للأطفال بين الثانية والخامسة  
من أسنانهم وهناك تعليم متوسط وثانوى بالمجان وبها جامعات عدد أساتذتها  
٧٤٧ وطلبها ١١١٩٠ وهذه الجامعات تشاركها شركة شركات Trust دخلها  
السنوى ١٠٠ ٠٠٠ جنيهه تقسم بالتساوى الى ثلاثة أجزاء جزء للطلبة والثانى  
للنفقة والثالث لتوسيع نطاق هذه الجامعات وعدد المدارس الثانوية سنة ١٩٢١  
كان ١٤٨ تأخذ إعانة و ١٢٦ مدرسة اعدادية وعدد طلبة الأولى ٩١٦ ٤٧  
والثانية ٧٠٤ ٤٥ ومجلس الزراعة الاسكتلندى يعطى منحا لتدريب الطلبة  
على المباحث الزراعية

وبلغ ما صرف على التعليم سنة ٢٠—٢١ (٥١٠ ٧٨٦ ١١ جنيهه)

٤٢ يوغوسلافيا — المساحة ١٣٤ ٩٦ ميلا مربعا

عدد السكان ١٢ ٠١٧ ٠٠٠

الواردات ١٢٢ ٠٩٧ ٦٤٢ دينار الدينار يساوى فرنك فرنساوى

الايادات ٣٨ ٨٤١ ٧٧٧ ج ك

الصادرات ٤٦٠ ٧٣٧ ٥٦٢ دينار

المصروفات ٣٩ ٩٤١ ٦٦٣ ج ك

السنة ١٩٢١

البيانات — التعليم الابتدائى اجبارى مجاني تديره الحكومة، هناك نحو ٦٠٠٠ مدرسة أولية بها ٨٠٠ ٠٠٠ تلميذ و ١٢ ٧٠٠ مدرس وهناك مدارس للطب البيطرى وللقانون وللهندسة وللتجارة وهناك ٣ جامعات وعدد المدارس الثانوية ١٣٩ بها ٢٧٩٤ مدرس و ٥٥ ٦٣٦ تلميذ وهناك ٣٢ مدرسة معلمين — وللحكومة أ كاديميه حربى به ٢٥٠ طالب و ١٠ مدارس صف ضابط

٤٣ سيام — المساحة ١٩٥ ٠٠٠ ميلا مربعا

عدد السكان ٨ ٨٠٠ ٠٠٠

الواردات ١٣ ٩٥٨ ٥١٢ ج ك

الايادات ٦ ٤٨٣ ٣٣٣ »

الصادرات ٧٧٧ ١٧٠ ١٧ ج ك

المصرفات ٠٤٨ ٨٣٦ ٦ »

السنة ١٩٢١ — ١٩٢٢

البيانات — بها أكثر من ٤٤٠ مدرسة أولية أميرية فيها ٤١ ٠٠٠ تلميذ و ١٣٢٤ مدرس . كل التعليم يشرف عليه وزير المعارف إلا ما كان خاصاً بالجيش أو البحرية أو القضاية وهناك جامعة في بنجكوك وعدد المدارس الأولية الأهلية ٢٥٢٦ بها ٣٠٩٢ مدرس و ١٢٧ ٩٥٧ تلميذ عدد المدارس الثانوية ١٤٩ ومدريسيها ٦٣٨ وتلاميذها ١٢٢٠٣ وهناك ٢٦ مدرسة أميرية خصوصية ومعهد باستور للأبحاث الطبية

٤٤ اسبانيا — المساحة ٨٠٠ ١٩٤ ميلاً مربعاً

عدد السكان ٢١٤٠٠٠٠٠

الواردات ٨٧٣ ٤٥٥ ٥٠ ج ك

الايادات ١٠٦٨ ٩٧٦ ١٩٧٦ باسيتا

الصادرات ٦١٥ ٤٩٧ ٣٢ ج ك

المصرفات ٠٠٠ ٧٩٤ ٥٥٠ باسيتا

السنة ١٩٢١

البيانات — اسبانيا مقسمة الى ١١ قسم كل قسم مركزه جامعة وهناك أكثر من ٢٥٠٠٠ مدرسة عامة تعينها الحكومة ، ٥٩٤٢ مدرسة أهلية وكل جامعة بها فروع للعلوم والطب والحقوق والصيد له والفلسفة والآداب

وفي كل مديرية مدرسة ثانوية على الأقل وكانت نسبة الأمية في سنة ١٩١٠ ٥٩٪ وبلغ ما صرف على التعليم والفنون الجميلة في سنة ١٩٢٠ ٧٦٢ ١٨٠ ١٤٣ باسيتا

٤٥ سويسره — المساحة ١٥٩٧٥ ميلا مربعا

عدد السكان ٣٨٨٠٠٠٠

الواردات ٧٦٥٧٦٦٠٤ ج ك

الايرادات ١٦٨٨٨٠٠٠ ج ك

الصادرات ٧٠٤٦٣٠٦١ ج ك

المصروفات ١٧٠٢٨٠٠٠ ج ك

سنة ١٩٢٢

البيانات — التعليم الأولى الزامى اجبارى في كل مقاطعة وهناك اكثر من ٤٢٠٠ مدرسة ابتدائية وبها ٧ جامعات ونذكر فيما يلي احصاء مفصلا عن المدارس في سنة ١٩٢٠

بساتين أطفال ٧٧٥ — مدارس ابتدائية ٤٢٣٠ فيها ١٦٨٤١ مدرس

(٨١٠٩ ذكوراً ٨٧٣٢ أناث) و ٥٣٦٢١٩ تلميذا (٢٦٩٧٥٠٠) ذكور —

مدارس ثانوية ٥٢٠ فيها ٢٩٢٢٤ تلميذ و ٢٥٩١١ تلميذة و ٢٠٣٧ مدرس

و ٥٢٩ مدرسة — مدارس متوسطة ١٥٢ فيها ١٧٦٢٧ ولد و ١٩٥١ بنت

و ١٧٢٣ مدرس و ٢٣٥ مدرسة

وكان في سويسره في سنة ١٩١٩ ٣٥ اصلاحية بها ١٦٣٧ طفل  
وهناك عدا ذلك مدارس للتجارة والصناعة والتدبير المنزلى وزراعة  
البساتين والاشجار ومعاهد للدمى والصم والبكم وبلغ ما صرفته الحكومة  
على التعليم الابتدائى سنة ١٩٢٢ ٢٣٥٧٥٢٨ فرنك

٤٦ سوريا — المساحة ٦٠٠٠٠٠٠ ميلا مربعا

عدد السكان ٣٠٠٠٠٠٠٠

الواردات ٦٤٣ ٦٤٦ ٦٠٠ فرنك

الارادات ١٦٢ ٠٣٠ ٠٠٠ »

الصادرات ٦٩ ٨٤٨ ٥٠٠ »

المصروفات ١٧٣ ٠٣٢ ٠٠٠ فرنك

سنة ١٩٢١

البيان — أنشأ الفرنسيون اكثر من ٥٠٠ مدرسة لتسع ٥٠٠٠٠٠ تلميذ  
وهناك ١٢٠ مدرسة تديرها البعثات الدينية الانكليزية وانشأت جامعة  
للجزويت ببيروت . وللأمريكان وللكاثوليك اهتمام بامور التعليم هناك

٤٧ تركيا — المساحة ١٧٥ ٠٠٠ ميلا مربعا

عدد السكان ٨ ٠٠٠ ٠٠٠

الواردات ٣٤٢ ٣٢٩ ١٢١ ج عثمانى

الارادات ٦٦١ ٨١٩ ٢٢ ج عثمانى

الصادرات ١١٢ ٣٧٩ ٣٠ ج عثمانى

المصرفات ٠٦٧ ٢١ ١٩٠ ج عثمانى

سنة ١٩٢١

البيانات - التعليم الابتدائي (اسميا) اجبارى للجنسين بين سن ٧-١٦

سنة مدارس الحكومة تديرها وزارة المعارف وعدد المدارس بها ٢٠٠ ٣٦

فيها ١٣٣١ ٠٠٠ تلميذ - وبها جامعة في القسطنطينية اعترف بها سنة ١٩١٨

٤٨ الولايات المتحدة - المساحة ٣٧٤٣ ٥٢٠ ميلا مربعا

عدد السكان ١١٧ ٨٥٩ ٥٠٠

الواردات ٨٠١ ٦٠١ ٥٢١ ريال (للبضائع)

الارادات ١٠٣ ٥٩٦ ٠٠٠ ريال

الصادرات ٣١٩ ٢٣٦ ٧٥٤ ريال (للبضائع)

المصرفات ٠٠٠ ١٩٦ ٣٦٠ ٣

سنة ١٩٢٢

البيانات - هناك في كل ولاية نظام للتعليم الاولى المجانى وهناك مدارس

خصوصية وجامعات كثيرة عامة وخاصة وتهب الحكومة من آن لآخر

الاراضى للمدن التى تزيد مساحتها عن ٦ أميال مربعة والغرض من هذه الهبة

أن تزيد الأموال التى تخصصها هذه المدينة للتعليم . وكانت نسبة الأميين

سنة ١٩٢٠ ٦ فى المائة فيمن يزيد سنهم على ١٠ سنوات وبلغ عدد ما صرف

سنة ١٩٢٠ على التعليم الاولى والثانوى ٣٥٧ ٦٠٨ ٨٨٢ ريال واليك جدولاً

بعدد مدارسها

التلاميذ		المعلمون		عددتها	نوع المدرسة
اناث	ذكور	اناث	ذكور		
١٠٧٩٢٠٣٦	١٠٧٧٣٧٥٣	٥٨٣٠١٣	٩٥٤٢٢	٢٧١٣١٩	مدارس اولية وثانوية
٧٩٥٤٠٧	٩٩١٤٥٥	٦٩٥٧٢	٣٢٣٨٦	١٤٣٢٦	» راقية عامة
٩٩٩٣١	٨٤٢٢٢	٩٢٤٨	٥٦٩٨	٢٠٠٣	» » خاصة
١٢٣١٢٤	٢٥٢٤٢	٥١٦١	٢٩٦٣	٣٠٥	كليات معلمين عامة
١٠٥٢٧	٣٦٠٧	٨٦٦	٥٠٧	٦٦	» » خاصة
١٧٢٧٧٨	٢٤٩٧٧٥	٨٧٧١	٣٤١١١	٦٧٠	جامعات وكليات
٢٠٩١١	٣٨٣٦٨	—	—	—	اقسام اعدادية
٨٧٤	٦٣٤٢	—	—	—	مدارس لاهوت
١١٧١	١٩٨٢١	—	—	—	» حقوق
٨٨٨	١٣٣٥٤	—	—	—	» طب
١٨١	٨٦٢٨	—	—	—	» طب اسنان
٧٠٥	٤٣٢١	—	—	—	» صيدله
١	٩٠٧	—	—	—	» طب بيطرى
١٦٩٤٨١	١٣٦٥٥١	٣١٨٩	٢٩٧٦	٩٠٢	» تجاره
١٤١٠٢	٤٩٦٠٠	٦٥٥	٤٨٢	١٣٥	» صناعة

## التغييرات الحديثة في أنظمة التعليم ومناهجه

استفتاء عام لكل المشتغلين بمسائل التعليم

١ — رد فعل عنيف لحدود طويلة

قامت في وزارة المعارف في عهد وزيرها الحالي على ماهر باشا حركة واسعة النطاق تناولت بالتغيير والتبديل كل أنظمة التعليم ومناهجه فلا نجد ناحية من نواحي التفكير ولا باباً من أبواب العمل فيها إلا لحقته موجات تلك الحركة ومسته امتزازاتها بعنف أو برفق وكأنا قدر لوزارة المعارف أن تظل السنين الطوال ساكنة جامدة تدافع كل تغيير وتناهض كل تعديل حتى إذا تحركت اندفعت في لهفة المحموم الى التغيير وتاهست الوسائل للخروج على القديم وارتمت في أحضان كل جديد

٢ — سكوت الصحيفة عن الموضوع

ولقد أمسكنا القلم عن التعرض لهذه الحركة الى الآن حتى ندع لها الزمن الكافي لاستقرارها واتضاح طبيعتها وظهور أثرها بالفعل ليكون الحكم لها أو عليها بعد ذلك قائماً على النتائج المحسوسة لا على مجرد النظر والظن وتحامينا أن تتطير مع المتطيرين الذين رأوا من أول الأمر أن التغيير شر كله وأشفقوا على البلاد منه قبل أن يتفهموا مراميه ويشهدوا نتائجه وقلنا تلك نزعة معروفة يتلقى بها أكثر الناس كل تعبير نفوراً من الجديد وحرصاً على القديم المؤلف والزمن وحده كفيلاً بتعديلها متى كان

التغيير أنفع وأصلح للبقاء

٣ — نحن من أنصار التغيير

بل الحق أننا في أعماق نفوسنا رجبنا بالتغيير . رجبنا به أولاً لأنه من أمارات النشاط والحياة وشر ماجنى علينا الجمود والموت . ورجبنا به لأن ما كنا عليه في امور التعليم يفيض كرية ليس بالذى يحرص عليه بحب لبلاده ولا بالذى يجذب اليه حتى أشد المنغمسين فيه . هو أثر من آثار المحتل الذى مد يده ، منذ دخل بلادنا الى كل شؤوننا العامة فأفسدها وغير معالمها ووجهها نحو غاية معينة كلها خير له وشر لنا وهى أن نظل في جهالة وضعف محجوبين عن نور العرفان مجردين من كل أسباب القوة لنبقى أبد الدهر عبئده الأرقاء وفريسته العمياء . فليس ثمت ما يربطنا به إلا تلك الذكرى المؤلمة . ولقد كانت صيحتنا العامة منذ أن استيقظ فينا الاحساس القومى اننا نريد تعليماً حراً يقصد الى اسعادنا واسعاد بلادنا لا الى جعلنا شعباً من العاطلين الغاصبين الذين إذا سدت فى وجوههم أبواب الوظائف لم يصلحوا لشيء

٤ — لا نحب التغيير لمجرد التغيير

على اننا نسارع فنقرر أننا مع كرهنا الشديد لأساليب التعليم التى وضعت لنا لا يمكن أن نرضى تغييراً فيها الا أن يكون الى الأحسن والا أن يحقق الغاية التى نطمح اليها وهى ترقية أفرادنا وشعبنا والا كنا كرجل احاطت به النار فلاحت له هوة سحيقة فالتمس الخلاص من النار بالقاء نفسه فى الهوة . كلا . اننا لا نحب التغيير لذات التغيير

## ٥ - ما أخذ على حركة المعارف

ولذلك تمنينا أن تسلم تلك الحركة التي قامت بها المعارف من كل أسباب الضعف وأن تكون كل خطواتها مسددة وأن تسير في ثبات نحو الغاية السامية التي يرمى إليها كل نظام قومي للتعليم في بلاد تتولى أمورها حكومة أبوية تريد الخير والتقدم لأمتها

عل أن الكثيرين من ذوى الرأي والخبرة أخذوا عليها أموراً نود أن يرى رجال التعليم الآن رأيهم فيها بعد اذ لبثوا زمناً يشهدون النتائج العملية لهذا التغيير ويحسون نفع الضعف فيه وما فيه من حسنات فهم الآن الى حد ما في منزلة تسمح لهم بالحكم الصادق على كل شيء فيه

ولا ندعى حصر كل ما قاله القائلون وهمس به الهامسون فيه ولا نقصد من إيرادنا الآن أن نحتكم فيه الى المشاهدات الدقيقة التي عرفها عن قرب رجال التعليم العمليون

## ٦ - سرعة الوزارة في اعداد الأنظمة والمناهج

أخذوا على الوزارة أنها كانت سريعة في اعداد مشروعاتها وتهيئتها للتنفيذ سرعة زائدة لا يؤمن معها الزوال بل يرجح كثيراً أنها لا يتأتى معها الوصول الى نتائج ناضجة ومشروعات حكيمه : وقالوا أنها غيرت في شهور قلائل مناهج الدراسة في كل أدوار التعليم وغيرت أنظمة الامتحان وأعدت مشروع التعليم ومشروع الجامعة ومدت يدها الى كل تفاصيل الحياة الدراسية في البلاد فقبلت نظامها . ولم تسبق أكثر تلك التغييرات دراسة هادئة وإعداد أرقام واحصاءات ورجوع الى تقارير ومشاهدات عملية أريد بها

معرفة عيوب البرامج والانظمة . بل اذا فرض أن كل تلك المشاهدات كانت تملأ رؤوس رجالها وان لم يعلنوها فان أقل ما يدفع به ذلك أنها غير مرتبة ولا دقيقة وان ابرازها في الصورة العملية يتطلب أكثر من ذلك الزمن وقد يكون لدى الوزارة بعض العذر في أن الحكومات في الأيام الأخيرة سريعة التغير وأن كل وزارة تجيء تنقض ما فعلته أختها فلا سبيل لاحداث تغيير محسوس الا بالعمل السريع

ولقد كان المرحوم عاطف بركات باشا وكيل المعارف السابق قد أعد طائفة من المشروعات لقلب أنظمة التعليم وكان يجمع في صبر وكد كل المعلومات الأساسية لنجاح تلك المشروعات حتى تخرج ناضجة وافية بحاجة البلاد متينة لا تززعها العواصف وتهزها الاضطرابات ولكن القضاء عاجله وعاجل بعده الوزارة التي كان يعمل فيها فطويت تلك المشروعات واختفت آثارها وذهب هباء جهد هذا العامل وكده المضي الذي ضحى بحياته من أجله . فلا تلام الوزارة الحاضرة اذن اذا هي استخدمت كل قواها وعمدت الى السرعة في اخراج مشروعاتها لحيز الوجود

على أن الوزارة خليقة أن تذكر أن الأمر هو أمر تعليم أبناء الشعب وان كل خطأ فيه كبير الاثر في مستقبل البلاد كانت تستطيع خدمة البلاد خدمة أفضل لو أنها وجهت جهودها كلها في ناحية واحدة منه حتى اذا أحدثت فيها تغييراً صالحاً نافعاً سديداً كان مثلاً حسناً للنواحى الأخرى تقوم به هي اذا مد في عمرها أو يتولاها سواها اذا خلفها وشهد بعينيه فضله . أما ان تغير كل الأنظمة والمناهج وتمد أصبعها الى كل تفاصيلها في بضع

شهور فهو مجازفة جريئة قد تحقق وقد تصيب وليس يصح المقامرة بحياة الشعوب ومصالحهم

### ٧ - المناهج غير متماسكة ولا متحدة الروح

ولقد كانت من نتائج تلك السرعة في اعداد المناهج أن جزئت أبوابها وعهد في كل باب الى فريق معين من رجال التعايم ويلوح أن الاتصال بين تلك اللجان كان ضعيفاً أو أنه لم يكن هناك اتصال البتة فان المنهج الواحد يختلف روحه في كل مادة ويختلف وجهات نظر واضع البرنامج في المبدأ والغاية

ففي منهج المدارس الابتدائية مثلاً يلاحظ أن منهج الجغرافية يسير مع احدث اتجاهات التربية بينما يفرق منهج الحساب في الرجعية وينحط الى ما دون المنهج القديم ويصل الى حد ادخال الكسور العشرية الدائرة وأمثالها في المنهج

وبينما يفرض واضع منهج اللغة العربية أن الطفل الذي يتسلمه باديء لا يعرف شيئاً من الهجاء اذا بواضع منهج الحساب يشترط عليه أن يعرف الجمع والطرح لغاية عشرة آلاف (كذا)

وكذلك الشأن في مناهج التعايم الثانوى ومدارس المعلمين تجدها مفككة لا يربطها وحدة في الغرض ولا وحدة في الروح وانما هي تنف تشبه أن تكون فهارس كتب نقلت نقلاً ووضع في تلك المناهج

### ٨ - ازدحام المناهج بالمواد وازدحام المواد بالموضوعات

ولاحظ الملاحظون أن واضعي المناهج كانوا أقرب في نظرهم عند

وضعها الى غير الفنيين منهم الى رجال فنيين بصروا بالتربية ومذاهبها وتاريخها فان الجمهور تواق الى تعدد أسماء المواد التي تدرس يعلق عليها أهمية كبرى فيحسب أن ادخال علم الأخلاق يجعل الطالب حسن الأخلاق وادخال علم التربية الوطنية يزيد، تمسكا بالوطنية وامثال ذلك . ولقد بحث واضعوا براجمنا عن أسماء العلوم فلم يدعوا اسما الا ادخلوه في المناهج وشحنوا كل منهج منها بما استطاعوا أن يجمعوه من العناوين

وهل لنا أن نهمس في أذن واضع تلك المناهج بان العبرة في التعليم ليست بالبرامج المكتوبة . بل بالمنهج غير المكتوب الذي تنهجه المدرسة وأساتذتها وأنه كلما أحسن اختيار الأساتذة وهيئات الأسباب المساعدة للمدرسة أمكن تربية الطالب تربية صحيحة سليمة أما شحن المنهج بالمقررات فمن شأنه أن يحد تصرف الأستاذ والمدرسة ويضيق دائرة عمالهم ويربك رأس التلميذ ولا يدع له وقتاً للتنفس الدراسي ( كما يقولون )

اما أن يراد حقاً تدريس كل تلك المواد وموضوعاتها والتاميد ووقته لا يمتلآن ذلك . واما أن يراد اقناع الجمهور الخارجي بان هذا التغيير ألم بكل شيء وأحصاء وتلك من أساليب الدعوة ( البروباغندا ) التي لا يصح أن تنزل اليها سياسة التعليم

على أن الحكم بيننا هو الاساتذة فقولوا أيها المدرسون بصراحة ماذا درست من تلك المناهج وماذا استفاد التلاميذ مما درست

٩ — تغيير الدراسة في كل الفرق دفعة واحدة

كذلك رأى الناس في اصرار الوزارة على تنفيذ البرنامج في فرق

الدراسة كلها دفعة واحدة خروجاً عن ناموس التدرج في الإصلاح . وبعثرة للجهود والأوقات والأموال فإن أكثر التلاميذ ظلوا هذا العام يميّدون مما درسوه في الأعوام الفائتة في كثير من المواد أى خسروا سنة من أعمارهم وقسطاً من أموال آبائهم وقالوا ان التغيير لم يعد أن يكون تجربة من التجارب وكانت الحكمة تقضى ألا تجرى تلك التجربة الا على أقل عدد مستطاع حتى لا يكون خطرهما عاماً شاملاً اذا ثبت فساد شيء فيها

وقالوا أن الوزارة خالفت المألوف في مثل تلك الأحوال وهو الا يؤخذ بانتظام الجديد الا الحديث والالتحاق بالمدارس أما الأقدمون فكان حقاً أن يتركوا حتى يتموا دراستهم على ما دخلوا عليه فلا يضطرب سيرهم ويختل نظام عمالهم

ولعل الوزارة قد اقتنعت كل الاقتناع بفضل تلك المشروعات الفطيرة فلم تشأ أن يفوت الكل نفعها ولو أدى ذلك لتحويل كل مجرى وتغيير كل نظام في السير . ولكل وجهته والنتائج الفعلية هي الحكم فليصرح بها رجال التعاليم

١٠ — مد سنوات الدراسة

وكان من ظواهر التغيير الجديد أن زادت سنى الدراسة في كل أدوار التعليم . وقد لاحظ كثيرون أن ذلك أيضاً كان عملاً لا موجب له وهو غلو في تقدير قيمة التربية المدرسية وينطوى تحته اغفال لحالة البلد الاقتصادية وللفائدة الكبرى التي تجنيها من سرعة تخريج أبناء الأمة وإسلامهم للحياة العملية التي هي المرئى الأكبر لهم

## ١١ — أنظمة الامتحانات

وأخذوا على الوزارة اضطرابها في أمر الامتحانات العامة وأنظمتها وكثرة منشوراتها المتضاربة وقراراتها المتناقضة بشأنها وقالوا لقد كانت الوزارة الحاضرة تعيب على الوزارات السابقة عمل الملاحق للامتحانات ذاكراً أن ذلك كان من شأنه الهبوط بمستوى طلبة المدارس ولكنها عملت في هذا السبيل ما هو شر من ذلك وأكبر أثراً فنقلت تلاميذ من فرق لأخرى بقواعد قاعمة على أشد ضروب التسامح وحظرت الدخول في الامتحانات العامة الا على فريق يستوفي شروطاً معينة « مخالفة بذلك مراسيم الشهادات » ثم عادت فحلت لآخرين ما حرمته عليهم وذهب بعضهم الى وصف تلك الحالة بالفوضى

على أننا نلتبس للوزارة العذر فقد تورطت في التغيير وكان لا بد لها من أن تحتل كل نتائجه وتلك الاضطرابات في منشوراتها ليست إلا صدى للأخطاء التي جرتها السرعة في اعداد مشروعاتها والتي كانت تنقيها كلما تبدت لها بمنشورات جديدة وان خالفت ما سبقتها من التعليمات

## ١٢ — اختيار الوزارة لموظفيها

ولاموا على الوزارة اختيارها لموظفيها الذين يقومون بالأعمال الجديدة وقالوا ان ذلك الاختيار في كثير من الأحوال كان بعيداً عن الحكمة ظاهر الخطأ فالكتب الفنية مثلاً مؤلف من عدد من أساتذة التاريخ والجغرافية وواحد من غير رجال التعليم فهو بهذا تنقصه عناصر كثيرة ضرورية لخروج مشروعات الوزارة

متعادلة مدروسة من كل وجهاتها ولكن لاشك أن عدم وجود عنصر علمي  
حديث فيه نقطة ضعف ظاهرة

ومن الملاحظات المحسوسة أن الوزارة تظهر ثقة تامة بكل ما هو أجنبي  
وشكاً عاماً في كل ما هو وطني فقد اختارت لكثير من مراكزها الجديدة  
موظفين أجانب ثبت بالفعل تفاهة شأن كثير منهم كما انحوت كثيراً من  
أكفاء المصريين اللذين كانت تستطيع الانتفاع الكبير بهم

### ١٣ — النزعة الارستقراطية في التعليم

وكان من أشد ما أثار النقد في التغييرات الحديثة اهتمام الوزارة اهتماماً  
خاصاً بإيجاد مدارس ارستقراطية لأبناء الطبقة العالية ورأى الكثيرون  
أنه ينطوي تحت تلك النزعة جهل كبير بوظيفة الحكومة في التعليم وقصر  
نظرها بما ينتجها مثل ذلك النظام . فقالوا أن وظيفة الحكومة في التعليم إنما  
هي خدمة الشعب لا ترفيه طبقة خاصة تستطيع وحدها بمواردها الذاتية أن  
تقوم لنفسها بما تشاء ومن التناقض مع الديمقراطية التي تصطبغ بها البلاد في  
عهدنا الحديث أن يفرق بين أبنائها في التعليم على أساس واحد ضعيف وهو  
المقدرة على دفع المصروفات . أن الاتجاه في كل ممالك العالم يسير نحو توحيد  
المدارس وجعلها عامة لا بناء الشعب لتكون عامل وحدة لا عامل تفرقة لهم  
وليست المدارس الارستقراطية الباقية في إحدى الممالك الأوربية الآن  
الابقية من بقايا العصور الوسطى اطرحتها الأمم التي تحررت من قيود  
الرجعية كأمریکا وسواها

## ١٤ — الرحلات العلمية.

وقالوا أن الوزارة عمدت الى كثير من وسائل التربية الحديثة النافعة فأدخلتها ولكن بصورة تجعلها ضعيفة القيمة قليلة الفائدة . فالرحلات العلمية التي أساسها أن يتصل الطلبة بما حولهم من الظواهر والمناظر ويرقبوها عمليا أصبحت حركة تجنيد تعبأ لها فرق التلاميذ وتضطرب لها السكك الحديدية وتقوم عليها الوصاية والرقابة من كل ناحية . فالفرصة في الاستفادة الحرة وفي ممارسة الحياة الاستقلالية ضعيفة وشكا بعضهم من أنها أفسدت النظام الاساسى للدراسة ومكنت للعابثين من التلاميذ فكانت تتيجتها مقلوبة

— ١٥ —

تلك بعض الملاحظات التي يرددها الكثيرون نذكرها على سبيل التحدث وندعو رجال التعليم جميعاً الى أن يقولوا فيها وفي سواها من عناصر التغيير الحديث رأيهم الصريح والله الموفق الى سواء السبيل

قلم التحرير

## البعثة الصهيونية

وفدت على القاهرة في الشهر الفائت بعثة يبلغ عددها نحو الثمانين من السيدات والرجال الصهيونيين القائمين على التعليم بالمدارس الصهيونية بفلسطين جاءوا في رحلة علمية لمدة أسبوع يقصدون تفقد معاهد التعليم المصرية والوقوف على نظم التعليم القائمة بمصر وطرق تنفيذها كما أعاروا وجهة نظر السائح أهميتها فرغبوا في رؤية بعض ما يهم هؤلاء كالعاديات مثلا بقدر ما يسمح لهم الزمن القصير الذي تحت تصرفهم والغاية الأخرى من زيارتهم

اهتمت وزارة المعارف بامرهم كما يجب وهيأت لهم أسباب الراحة في لمقام والعيش وأعدت لهم برناجا حافلا مناسباً ووضعت تحت تصرفهم بعض العربات لنقلهم واختارت من رجالها من يصحبهم كما عينت لهم في كل مكان يزورونه مرشدين يطوفون بهم ويشرحون لهم ما يحتاج لشرح وتفسير وبالاختصار قدمت لهم كل ما يضمن تحقيق أغراضهم ونجاح قصدهم على أكمل وجه وكانت بالفعل هذه هي النتيجة وسافر الوفد مغتبطا شاكرًا

زريد أن نقول عنهم في هذه الصحيفة كلمتين : الأولى بمثابة ملاحظة عامة والثانية عن اتصال نقابة المعلمين بهم ولا نخوض هنا فيما يخوض فيه بعض الناس من تعليقات أخرى لهذه الزيارة أو البحث في علاقة هذه الهيئة الصهيونية ببقية السكان من غير اليهود الذين تربطنا بهم معشر المصريين

روابط الدين وغيره نقول لن نخوض في هذا فبحثه من اختصاص الجرائد السياسية لا المجالات العلمية التي تعنى بالزيارة من الوجهة الفنية وحدها

### الملاحظة العامة

أعم ما يلاحظ على هذا الوفد التفاوت العظيم الظاهر بين أعضائه لا من حيث كونهم رجالاً ونساء بل من حيث اختلاف السن والهيئة والمركز أو الوظيفة ولغات الكلام التي يعرفها كل منهم ووجهات النظر التي يرى الأمور من خلالها والجنسيات التي ينتمى إليها المهاجرون منهم وما إلى ذلك من مختلف الخصائص وهذا في ذاته مما يبعث على جعل النتيجة التي يصلون إليها في آخر الأمر قيمة شاملة والفائدة التي تجنيها هيئة الأشراف على التعليم بفلسطين من رحلة هذه البعثة فائدة جليلة يكون لها من غير شك أثر فعلي على أن هؤلاء الأعضاء وإن اختلفوا فيما بينهم ذلك الاختلاف الذي يدعو إلى نجاح مهمتهم فهم في الوقت نفسه متحدون في بعض مزايا أخرى هي أيضاً من ضرورات النجاح. لا شك أن كل من حدث أي شخص منهم كان يحس بصفة تتمشى فيهم جميعاً وهي الاخلاص في العمل فترام يتكلمون ويعملون كمن له في قلبه غرض يُعززه ويرغب في تحقيقه. أنهم جميعاً يدركون من غير شك خطر المهمة التي وضعوها في أعناقهم وأحنوا نفوسهم على تحمل كل صعب في سبيل إنجازها. إن تلك الغاية الجليلة التي وقفوا حياتهم لها وهي تعليم أبنائهم تعليماً صحيحاً نافعاً قد تملك أعنة قلوبهم لإفراق بينهم في ذلك وإن اختلفوا في أمور عديدة. نعم كان ذلك الاخلاص

بيننا فيهم فهل وعيه عنهم جميع الذين اتصلوا بهم فبهرتهم هذه الصفة فيهم؟  
لئن صح ذلك نكون قد استفدنا شيئاً غير قليل

### نقابة المعلمين والبعثة

كانت النقابة تؤذ أن تجيء هذه الزيارة في غير رمضان فتمكن من تخصيص يوم كامل لجميع أعضاء البعثة مع أعضاء النقابة في حفلة عامة في جزء من اليوم وفي حفلة سمر (دراسي أيضاً) في بقية اليوم ولكن رمضان حال دون ذلك فأعضاء البعثة كانوا يضطرون للتبكير في النوم لما ينالهم في يومهم من تعب واستعدادا لما يتوقعون بذله في الغد من مجهود كبير في طوافهم فاجتماع طويل في الليل كان مستجيلاً لهذا ولم يكن في الامكان عقد اجتماع مجهود في عصر يوم من أيام رمضان لتعب الصائمين وضيق الوقت قبل الفطور على أن النقابة رأت أن ما لا يدرك كله لا يحسن أن يترك كله فاتفق النقيب مع الاستاذ البدرى افندى الذى كان يصحب البعثة في معظم الاوقات على أن يدعى خمسة منهم الى منزل النقيب مع خمسة من أعضاء مجلس النقابة لتبادل أطراف الحديث في الشؤون التعليمية مساء السبت ( ٤ ابريل سنة ١٩٢٦ ) والى القارىء ملخص ما جرى في ذلك الاجتماع :

تكلم أعضاء البعثة عن الجمعية الصهيونية بفلسطين فقالوا انها هيئة كبيرة غنية ذات نفوذ واشراف فعلى على التعليم فلها كثير من المدارس المستقلة عن مدارس الحكومة وهى دائمة النظر في تحسين حال التعليم وتهذيب مناهجه والغرض الذى يقصدون اليه هو أن يكون التعليم تابعاً للحياة العملية في البلد

لا أن تكون الحياة العملية تابعة للتعليم . هذا من جهة الجمعية وهناك اتحاد المعلمين أو النقابة وهي التي تضم الى عضويتها كل المعلمين في مدارس الجمعية بلا استثناء تقريباً وبعض معلمى مدارس الحكومة أيضاً وهذه الهيئة تخدم المعلمين بمقدار اهتمامهم بأمرها وتعلقهم بها وتمضيدهم لها فهي تخدمهم من الوجهتين العلمية والمادية فتخدمهم من الوجهة العلمية بالمحاضرات والمجلة واستيزاد مختلف تقارير التربية الهامة التي تظهر في اوربا وترجمة كثير منها في المجلة حتى يصير المعلمون على الدوام متصلين بأحدث الآراء التي تظهر في اوربا في التربية . وأما المعونة المادية فبالدفاع عن مصالحهم المالية أمام الجمعية والحكومة وبمد يد المساعدة لكل من يصبح محتاجا لها من الأعضاء ثم تكاموا عن اهتمامهم بالتعليم العام وحرصهم على أن يطول أمره بقدر الامكان فهم يخصصون له الآن عشر سنوات من حياة الطفل من السادسة الى السادسة عشرة وذكروا عنايتهم بنوع التعليم واهتمامهم بجعله عملياً ولذلك كان لتعليم التاريخ الطبيعي قسط وافر من برنامج الدراسة هناك كما يضعون في الصف الأول دراسة الدين والاخلاق ويعلمون من اللغات العبرية والعربية واحدى اللغات الاوروبية الرئيسية

ثم جاء ذكر التعليم المختلط بين البنين والبنات فقالوا انه متروك للظروف فاذا كانت الامكنة تسمح بتخصيص فصول لكل جنس فيها وإلا مزج الجنسان وهو نظام عارض فيه المتدينون في أول الأمر هذا وقد لاحظوا أنه قد تبع هذا الاختلاط في المدارس الثانوية مودة انتهت بالزواج في بعض الأحوال

وتناول الحديث كذلك بين بعض الأفراد مسائل اخرى غير هذه ثم شرح للبعثة أحد أعضاء مجلس النقابة تاريخ النقابة وأشار الى اختلافها عن نقابهم أو اتحادهم لعدم وجود تعاون فعلي بين النقابة والحكومة في مصر كما هو الشأن بين اتحادهم وجمعيتهم ثم شرح لهم بعض أعمال النقابة وذكر لهم شيئاً عن مؤتمر التعليم الأولى وأن النقابة عازمة على موالاة عقد مثله في السنوات القادمة . ثم اتفق الطرفان في آخر الأمر على تبادل المجلتين . ولعل النقابة توفق الى محام يجيد العبرية لتكفل اليه (ولو بأجر) ترجمة أهم الموضوعات التي ترد فيها الى العربية لتنشر في هذه الصحيفة

## متفرقات علمية

ان من أهم العوائق التي تحول دون الهبوط بالطائرات على سطوح الابنية أو ظهور السفن العادية عدم وجود مساحة كبيرة تجري فيها الطيران قبل أن تصل الى حالة السكون وقد دعى هذا أحد المهندسين الى اختراع مهبط مصنوع من الحديد وتوجد في جهات متعددة منه مغناطيسات كهربائية أى قطع حديدية يمكن إحالتها الى مغناطيسات بإرسال تيار كهربائي في منافات خاصة . وتجهز الطائرة بمزلق حديدية بحيث اذا هبطت الطائرة وصات الى حالة السكون في مسافة قصيرة بفضل جذب المغناطيسات للمزلق . وهناك فكرة أخرى وهي تجهيز الطائرة نفسها بمغناطيس كهربائي يثبت في أسفل الطائرة

من أغرب طرق الاعلان الطريقة التي لجأ اليها متجر أمريكي لبيع  
أثاث المنازل فقد عمد مدير المتجر الى النوافذ التي يستعرض فيها بضاعته  
فأخذ منها ثلاثة غرف جهزها بأثاث يود الاعلان عنه ويصلح لمسكن كامل  
المعدات ثم وضع في الغرف شابة لا عمل لها الا أن تضى سحابة يومها في  
الغرف وتقوم بما تقوم به ربة البيت من الاعمال باعداد الطعام وترتيب  
الأثاث والقراءة والعزف على البيانو واستقبال الزائرين وتيسر للمارة بتلبية  
الحال ملاحظة كل شيء من زجاج النوافذ

قد يحدث أحيانا أن أوراقا أو مستندات هامة تمتد اليها السنة الالهيب  
فتصبح في حكم العدم على أن مصلحة المقاييس بنيويورك توصلت الى طريقة  
يستطاع بها حل رموز الأوراق اذا كانت متماسكة ولم تتحول الى رماد  
وتتوقف الطريقة على فكرة بسيطة وهي أن اللوح الحساس الذي يستعمل  
في التصوير فضلا عن تأثيره بالضوء يتأثر أيضا ببعض الأبخرة والغازات  
وقد تؤثر بعض هذه الغازات والابخرة على الاجزاء المعرضة له من اللوح  
فيكدرها أي يجعلها قابلة للتأثر بالحامض المظهر بينما البعض الآخر يجعل  
الاجزاء المعرضة له أقل حساسية فلا تتأثر كثيرا بالحامض وتتلخص الطريقة  
في أن توضع الورقة التالفة بين لوحين حساسين بحيث يكون التلامس محكما  
ثم تترك في غرفة مظلمة لمدة أسبوعين حسب درجة اللوح فاذا حمض  
اللوحة بعد ذلك ظهرت عليه صورة طبق الأصل للكتابة التي على الورقة  
ويتبين من ذلك أن الورق المحروق تنبعث منه غازات تؤثر على اللوح

الحساس بينما الأجزاء التي عليها الجبر لا ينبعث منها الا القليل الغازات وقد لا ينبعث منها شيء أصلا فتظهر الكتابة بعد تثبيت اللوح بيضاء

---

ابتكر رجل افرنسي فكرة جديدة لاستعمال المنبه الدقاق فاستعان به لاشعال موقد كحولى صغير معد لتسخين الماء فى ساعة معينة فعند دق الجرس تتحرك رافعة متصلة بالزنبرك فتزيل غطاء الموقد ثم تنشأ شرارة من احتكاك زناد متصل بالجهاز فيشتعل الموقد ويسخن الماء فى أثناء فوجه ويمكن الأعزب أن يستعين بمثل هذا الجهاز فى اعداد فطوره بسهولة

---

أقدمت بعض شركات التأمين على استعمال الات أوماتيكية (تشتغل بنفسها) يضع الانسان ما قيمته قرشاً صاعاً فى فتحة فيحصل على ورقة تأمين يسرى مفعولها فى اليوم الذى تسحب فيه فاذا لقي حاملها حتفه فى نفس اليوم تسلم ورثته مائتى جنيتها واذا أصيب بعاهة من جراء حادث نقدته الشركة جنيتها عن كل أسبوع لمدة نصف سنة

---

### المعرض الزراعى والصناعى العام

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر مقال عن المعرض الزراعى والصناعى العام لا سيما قسم وزارة المعارف العمومية وسنشره فى العدد الآتى

## كتاب الانتصار

محاجة بين الشيعة والمعتزلة

(متمم لمقال العدد الماضي)

فقد تبين أن للفرق الاسلامية أثراً عظيماً في تكوين دول للاسلام وآدابه وعلومه . وأن لابد للباحث في تاريخ الاسلام من درس هذه الفرق ومعرفة آرائها وتفهم حياتها . وأن السبيل الى هذا الدرس قد طمست بما عمدت اليه كل طائفة من مقاومة آثار غيرها وتحريق كتبها وتحريف آرائها فاذا وجدنا كتابا حرره أمام فرقة يزود عنها ويبين حججها فقد ظفرنا بسند تاريخ ذي قيمة عظيمة ونفع كبير . وذلك ما نجده في كتاب الانتصار فان متكلمي شيعياً من أحذق المتكلمين وأعرفهم بالجدل وهو أبو الحسن احمد بن يحيى الراوندى يدافع عن الشيعة ويؤيد آراءها ويقيم حججها ويهاجم المعتزلة فيصيب أقوالهم ويدحض بيناتهم وينبرى له علم من أعلام المعتزلة كان في غاية الشهرة بعلمه باختلاف المتكلمين ومنزلته بين النظار الباحثين وهو الامام أبو الحسن عبد الرحيم الخياط فيدفع عن طائفة المعتزلة ويرد ما يتهمهم به الشيعة في كتاب الانتصار فهو محاجة بين أمامين شيعي ومعتزلي حررت في القرن الثالث من الهجرة وسامت على صروف الأيام حتى بقيت لنا الآن ونحتاج في فهم هذا الكتاب الى كثير من الصبر والاطلاع والمعرفة بأراء هذه الفرق فانها محاجة لا يراد بها بسط القول وأفاضة الشرح في أصول المسائل ولكن يقصد الى ذكر مواضع الخلاف وأنواع المآخذ فتشرح

بقدر ما توجبها الحاجة من دحض حجة الخصم وابطال قوله . وأكثـر  
مواضع الخلاف دقيق المسلك عسر البيان فالقول في جبر الانسان واختياره  
وفي الارواح والأعراض والأجسام وفي الظهور والكمون والتولد والمعاني  
وغيرها مما تجده في ابـحاث المتكلمين . ولكنه ينفعنا من هذا الكتاب أن  
الشيعة يذكر من قول المعتزلة وجه الضعيف وناحية المأخذ فيجيب المعتزلي  
ويشرح الرأي ويواطده ويبين حجته فيتسع لنا موضوع من البحث أكثر  
ما يهمنا منه أن نعرف رأي كل طائفة من قول أمامهم وسبيل تدليلهم عليه  
ومبلغ تمسكهم به

وإذا بدأ الكتاب وجدت الراوندي الشيعة يشكو من أن المعتزلة  
يأخذونهم بآراء بعض الغلاة منهم وينسبون اليهم من الاتوال والآراء  
ما ينكره جمهور الشيعة ويتبرؤون منه وأن المعتزلة قصدوا الى ذلك على علم  
يضعفه وقلة القائل به وبراءة الجماهرة الكاثرة منه رغبة في تسريء المذهب  
وتشويه آراء أهله . ثم يناقش آراء أئمة المعتزلة فيبدأ بأمامهم محمد ابن الهذيل  
وقد كان من عظام رجالهم في القرن الثالث والرافعين لواء الجدل والقادرين  
فيه وكان المأمون يعقد المجالس للمناقشة في العقائد برئاسته . فيأخذ عليه  
قوله بتناهي علم الله وقدرته : أما الخياط فيكذبه في نسبة تناهي علم الله  
الى أبي الهذيل ويفصل في تناهي القدرة اذ يقول أن المقدورات حادثة وانها  
لا شك تتناهي وأن تناهي القدرة يكون بتناهي متعلقاتها من الحوادث

ثم يناقش الامامين ابراهيم بن سبار النظام وعثمان بن بحر الجاحظ  
وينسب اليهما قولهما بعجز الله أن يوقع الظلم ويدافع الخياط بأن الله عدل

والعدل واجب له لذاته والظلم محال عليه والقدرة لا تتعلق بالمحال ويستمر الراوندى في مناقشة آراء المعتزلة ثم ينتهى الى الدفاع عن أقوال فرقتة فيشرح أصولها ويدفع النسبة التي ترمى بها ويتلخص لك من هذا الحوار بعد طول نظر وبعد اطراح لكثير من المسائل الفرعية أصول عقائد المعتزلة والشيعة

فأما المعتزلة فأهم أصولهم القول بالتوحيد والعدل وبالمنزلة بين المنزلتين وذلك أن كثيراً من الأمم الأخرى قد دخلت الإسلام في هذا الوقت ومعها بقايا من الشرك والتشبيه وآثار من الوثنية التي كانوا فيها فشبّه الله بغيره في الجسم والوجه والعين ونحوها فأخذ المعتزلة في تمحيص عقيدة التوحيد ونفي التعدد والتشبيه عنه تعالى وقالوا أن الله واحد من كل الوجوه حتى لم ينسوا له صفة تستدعى تعدد القديم فقال انه قادر بذاته وعالم بذاته وليس هناك شىء زائد على الذات يسمى قدرة أو علماً. ونشأت المقالة في قدرة الانسان وخلقه افعاله واختياره أو جبره في أعماله فقال قوم بالجبر وبأن الانسان مرغم لا يخلق شيئاً من أفعال نفسه ورأى المعتزلة أن الانسان يخلق أعمال نفسه وأن الشر منها والخير منسوب اليه أما الله سبحانه وتعالى فهو حكيم عدل لا يفعل الظلم ولا يقع منه شر وانه واجب له لذاته أن لا يفعل لعباده الا الصالح والأصلح لهم. ثم نشأ الخلاف في المسلم المجرم بفعل الكبيرة. أهو مؤمن وقد وعد الله المؤمنين جناته وكتب لهم ثواباً أم هو كافر وقد أعد الله للكافرين عذاباً عظيماً خالدین فيه. فرأوا أن فاعل الكبيرة في منزلة بين المنزلتين الكفر والایمان

أما الشيعة فأهم اصول مذهبهم وجوب الامامة في ولد علي ولزوم امام  
في كل عصر وعصمة الامام ليرجع الله سواء كان ظاهراً أو مستوراً : وقولهم  
بجواز الرجعة وجواز البداءة على الله تعالى . وذلك أن أساس التشيع هو  
تفضيل علي وولده وقصر الخلافة عليهم ولا يصح أن يكون خليفة إلا من  
كان من نسل علي ذلك أصلهم ثم اختلفوا فيمن يكون أولى بالخلافة من  
ولده وانقسموا بذلك الى طوائف متعددة . ولما كان ولد علي قد حرموا  
من الخلافة وقتلوا وطردهوا المطالبتهم بها فأختفى بعضهم في نواحي البلاد  
وبث الدعاة وبالغ في الاختفاء حتى عن أكثر اتباعه منتهزاً الفرصة للظهور  
والأخذ بزمام الآخر . رأوا أن الامام يجوز أن يكون مستوراً وجعلوا ذلك  
من أصل مذهبهم وكان الامام مرجعهم في كل ما يختلفون فيه من اصول  
الدين وأحكامه فقالوا بعصمته وباستحالة الزلل عليه والخطأ منه ورأوا أن  
الامام يصح أن يقتل ثم يعود الى الدنيا فيبعث في الناس يقوم بالأمر  
ويحيي العدل ويرفع شأن طائفته واستدلوا لهذا بأمر عيسى عليه السلام  
وبكثير من الآيات القرآنية . أما البداءة على الله تعالى فيرون أن الله يصح  
أن يرى رأياً ثم يبدوا له غيره فينقضه وهم يشبهون هذا بالنسخ في الأحكام  
فقد نلصت لك ما استطعت من الكتاب وما لا يغنيك عن الرجوع  
اليه إذا شئت التوسع والاحاطة بما عمل الدكتور العالم نيرج الاستاذ بجامعة  
ابسالا في تصحيح الكتاب والتعليق عليه والعناية بشرحه فهو ماسنينه في  
كلمة تالية إن شاء الله  
ابراهيم مصطفى  
المفتش بالجمعية الخيرية الاسلامية

## محاضرات نقابة المعلمين

من أهم المسائل التي تعنى بها نقابة المعلمين المحاضرات ويقوم بالقيامها من وقت لآخر بعض ذوى الفضل والأدب فيتناولون فيها كثيرا من شئون التربية والتعليم وكذا المسائل العلمية . والصحيفة ترجو أن يكون أقبال رجال التعليم والمدرسين على هذه المحاضرات مما يشجع على الاكثار منها . وسنوالى نشر هذه المحاضرات فى الصحيفة وسعيا وراء هذه الغاية نتقدم الى القراء بمخلاصة محاضرتين منها

### (١) نقابات المعلمين وما تعمل

تفضل بالقاء هذه المحاضرة الدكتور تشارلس وطسن

فى دار جمعية الشبان المسيحية

بدأ الدكتور وطسن كلامه بالتعليق على ولادته بمصر فآظهر عظفا عظيما على هذا القطر وخشى أن يكون متأثرا فى كلامه على النقابات وأعمالها بالحالة فى أميركا بينما هى تختلف كثيرا عنها فى مصر وذكر أن عدد التلاميذ هناك ٢٧ مليون تلميذ منهم ٢١ مليوناً فى المدارس وعدد المعلمين سبع مئة ألف معلم وعدد المدارس ٢٧٠٠٠٠ مدرسة ومصرفات التعليم ٢٠٠ مليون جنيه وهناك فرق آخر هو فى نظره أهم من ذلك وهو الفرق بين طبيعة الشعبين والخلق السياسى لكل منهما فالمصريون نشأوا فى حكومة ملكية والأمير يكون أشربوا روح الديمقراطية منذ نشأتهم وليس فى أميركا نقابة واحدة

للمعلمين بل فيها ٢٠٠ نقابة فلكل ولاية نقابة خاصة ولكل نوع من المعلمين نقابة خاصة على أن هناك نقابة عامة تعالج المسائل العامة للتعليم وقد اجتمعت منذ عام وكان الحاضرون نحو عشرة آلاف . وبعد ذلك انتقل الى مهمة النقابات فلخصها في ثلاث نقط

النقطة الأولى : — السعى لايجاد رأى متفق بين المعلمين على أهم المسائل الأساسية للتعليم ومثل ذلك فيما يلي :

( ١ ) جعل التعليم بعيداً عن الروح العادية واعتباره صناعة تضحية وايتار لا حرفة كسب واطجار

( ٢ ) جعل صناعة التعليم رفيعة المستوى من الناحية الخلقية فيحرم على المشتغل بها ما قد يباح لارباب الصناعات الأخرى فيحرم عليهم السكر والحياة وقد أفلحت النقابات في ذلك كثيراً

( ٣ ) اتفاق الآراء على أن صناعة التعميم صناعة فنية لا يصح أن يشتغل بها الا الاكفاء الذين ربوا تربية خاصة بها

النقطة الثانية : — توحيد نظام التعليم التومى وقد ذكر المحاضر الفاضل ان كل أمة لا تزال محافظة على بقية من آثار أجيالها السابقة ومثل لذلك من التعليم في مصر بالتعليم فى الأزهر وفى مدارس الأقباط ومدارس الحكومة علاوة على المدارس الاجنبية وتربيتها المختلفة ومشاربها المتنوعة فمن فر نسوية الى ايطالية الى غير ذلك وقال إن مهمة نقابات المعلمين هي أن يتبادل الاساتذة الآراء المتفرقة لتوحيدها ولا يراد بذلك اامة الفروق بل العمل على عدم تضاربها وتنافرها وتقريب بعضها من بعض لتتضامن وتعاون . ولقد

أثمت فكرة التوحيد أكثر من ذلك حتى تناولت توحيد كل القوات التي تخدم الشباب بتعاون المنزل والكنيسة مع المدرسة فان التلميذ يمضى في المدرسة ما بين ٦-٨ ساعات وبقى وقته يمضيه في البيت فالانظمة والتعاليم التي يتلقاها في المدرسة ان لم يساعده البيت على ترسيخها ذهب أثرها فيجب أن يكون المنزل معاوذاً لا معادياً للمدرسة وهكذا الكنيسة ومحل العبادة وقد تدخل المدرسون في ترتيب أنظمة الحياة المنزلية فأفلحوا في ذلك كثيراً

النقطة الثالثة : أفلحت النقابات في أميركا في التأثير في توجيه الرأي العام وكان لها أثر حسن في التشريع وفي سياسة الحكومة التعليمية فان اجتماع عشرة آلاف يلفت الانظار ويحدث الاثر الحميد الذي يقتبس من المجتمعين في غدوهم ورواحهم وتترك أفعالهم الحميدة خير أثر في نفوس أهل المدينة التي يجتمعون فيها وهكذا يوجدون الآثار الحميدة بما ينشرونه في الصحف مما يستقر رأيهم عليه . وهنا ذكر المحاضر أن الصحف أخذت تعنى بمسائل التربية والتعليم وتراها أجدر بالنشر من الحوادث اليومية مثل تصادم السيارات وغير ذلك . ومن رأيه أن الصحافي يجب عليه أن يحيط بفلسفة التربية وتاريخها لانه يتولى خير الاعمال ومنها تربية الجماهير وقيادتها وقد وجدت مدارس لتخريج الصحافيين وتربيتهم تربية خاصة فاضلة وصار الجمهور يعنى بمسائل التربية وينتظر من الصحف والمجلات العامة الاخصائية التي لا يقرأها الا أرباب الاختصاص

## (٢) مذهب أميل دوركايم فى التربية

تفضل بالقاء هذه المحاضرة .

حضرة الدكتور منصور فهمى افندى بمدرج مدرسة دار العلوم

عرف المحاضر من هو أميل دوركايم فذكر أنه من وجوه علماء الاجتماع فى فرنسا فى الزمن الحاضر وتوفى فى زمن الحرب العظمى اذ كان أستاذاً بالسوربون وبمدرسة المعلمين العليا وذكر أن لدوركايم أبحاثاً مستطابة فى شتى الموضوعات الاجتماعية خصوصاً ما يتعلق بنشأة الديانات فى الشعوب القديمة ثم انتقل من الحديث عن أميل دوركايم الى مذهبه فى التربية بطريقة اجتماعية لانه يرى أن التربية وأساليبها ليست الا مظهراً من مظاهر الحياة الاجتماعية كمظهر الأزياء وطريقة التعامل وسن القوانين والشرائع وغير ذلك فالتربية وأساليبها على ذلك تتصل بباقي المظاهر الاجتماعية الأخرى وتتأثر بكل ما تتأثر به الجماعة ومظاهرها فتتغير بكل ما من شأنه أن يغير الحياة الاجتماعية فيما أن التربية مظهر اجتماعى وجب على علماء الاجتماع أن يتناولوا بالبحث موضوعاتها ثم انتقل قبل اثبات مذهب الاستاذ دوركايم فى وجود الصفة الاجتماعية للتربية الى نقد المذاهب المشهورة المتقدمة وذلك توطئة لتحديد غرض التربية اذا نظر اليها بعين اجتماعية قانتقد مذهب الذين قالوا بأن غاية التربية أسعاد الفرد وذلك لأن فهم السعادة يختلف باختلاف الناس والأجيال والبيئات ولذلك لا يكون فهم الناس واحداً لمعنى السعادة ولا متفقاً عليه عند رغبتهم فى تحديد غرض التربية ولا يكون هذا التعريف

كافياً ثم انتقد بعد ذلك مذهب الذين يقولون بأن غرض التربية أنماء المواهب والملكات بنوع من الانسجام والتناسب فيما بينها وذلك لأن تحقيق هذا الغرض مستحيل لأن الحياة الاجتماعية التي كان من شأنها أن توزع الاعمال بين الناس اضطرت هؤلاء الى أن يكون حظ بعض الملكات فيهم أربى من حظ البعض الآخر فالذى يشتغل بعقله حظ ملكة التعقل فيه أكثر من هؤلاء الذين اضطرتهم الظروف للاشتغال بعواطفهم والعكس بالعكس وتدرج من انتقاد المذاهب المتقدمة الى اثبات أن التربية هي شأن من شؤون الجماعة غايتها أن تؤدي الذرية الحاضرة للذرية التي تنسل منها حاجة البيئة التي ستعيش فيها ومقتضيات حياتها . وهذا التعريف الذي شرحه المحاضر وضرب فيه الأمثال العديدة هو التعريف الذي قرره دوركايم للتربية وقد وعد أن يتابع بعد التعريف الموضوعات المتصلة بالتربية على مذهب أميل دوركايم

## وفاء في رثاء

لوفاة فقيدهنا العزيز علينا المرحوم « محمود محمد أبي غازي » الذي كان

مدرساً بمدرسة خليل أغا

حجر في الكعبود لا يخف ، ونهر في الخدود لا يجف . كمد وإدناف

يتحالفان ولا يبرحان . لفراقك يا محمود . وهل ذلك مجد ؟ إذاً لأنفدنا ماء

الشئون وصببنا القلوب من العيون . أي محمود . لقد كنت زهرة روضنا

وغيث واديننا وأنس نادينا وبهجة نفوسنا وانسان عيوننا

أجل . كان محمود يملأ جونا عييراً وسروراً . فما دخل علينا مرة إلا  
سبقة الأُنس الى قلوبنا والبشر الى وجوهنا . بما كان فيه من ظرف  
باهر ولفظ ظاهر وقلب ظاهر . فقدنا كل هذا بفقدك يا محمود فامست  
حياتنا نقيضة الينا

أى محمود . أحسدنا عليك عالم الأرواح فاخطف روحك منا وسلبنا  
ذلك الأُنس الذى ما استمتعنا به الا قليلا فاستأثر هو به ؟ آه . لو استطعنا  
دفاعا لتنافسنا أن نقدم فى سبيلك كل ما نملك حتى النفوس . ولكن هيات  
هيات لما نريد

لقد تنازعتك السماء والأرض . ولكل فيك وديعة ، وكل فرع إلى  
أصله يحور . فاجتذبت السماء روحك مغتبطة . فهينئاً لأهل السماء . وفتحت  
لك الأرض صدرها مرحبه بوديعتها . فضمت جسمك طيباً لثراها . وهو  
بعض ذلك الثرى . ولا عجب . فان المسك بعض دم الغزال

أى محمود . لقد كنت تعلم من قلبك أن حياتك رهن كل مجهود . فقد  
أخبر الأطباء انك خلقت ضعيف القلب لا تقوى على المتاعب . ولكنك  
خلقت قوى العزم هماما . فكنت عليك حربا

وإذا كانت النفوس كبارا      تعبت فى مرادها الأجسام  
لقد ألححت عليك وانت مريض أن ترحم نفسك من التدريس حتى  
تقوى . ولكنك أبيت الا أن تشتغل محافظة على تلاميذك وراحة لاخوانك  
الذين يقومون بدروسك . فكنت  
فتى لا يبالي أن يكون بجسمه      اذا نال خلات الرجال شجوب

يا أبا بدر . آه لو تعلم ما لكلمتك من الأثر في نفسي لأحجمت أن تقوه  
بها تلك هي قولك وأنا أزورك الزورة الأخيرة « افنكرونى يا شيخ جبر »  
آه . آه . آه . وهل مثلك ينسى ؟ ! كلا ، كلا ، كلا ،

فاذا انتهت فانت أول فكرتى      واذا أويت فانت اخر زادى  
فعليك من قلبى التحية كلها      ناحت مطوثة على الأعواد  
أجل . أن شبحك يا محمود لا يفارق خاطرى

فكأن قلبى قبره وكأنه      فى طيه سر من الاسرار  
كيف أنسى يا محمود ومشهدك المشهود . ونحن وراءك نسعى قد استولى  
الذهول علينا . وكأننا نحاول أن نردك الينا فلا نجد الى ذاك سبيلا ولو  
افتديناك بملء الأرض ذهباً . وأنت عنا مدبر فرارا من هذه الدار .  
وتلاميذك بين يديك وهم مصغون اصغاءة الدرس . وأنت اليهم مقبل .  
وعليهم تلقى درسك الأخير . وما أبلغه ! ! فلقد كنت فى سكوتك العميق  
أبلغ منك فى منطقك الطليق . لغة قد خلت من الحرف والصوت فكانت  
وحيا ربانيا الى القلوب فاحست قولاً رهيباً . ان اعظوا يا أولى الألباب .  
وكفى بالملوت واعظا

كيف أنسى يومك العصيب وقد اضطر بنا . لا ندرى . أنهيتك للدفن  
بالقاهرة فتكون شذا عرفها أم للدفن « بنشا » فيفوز بك مسقط رأسك ؟  
حتى حضر أبوك ، عوضه الله خيراً ، فكان الفوز للثانية . فمضى اليها جسمك  
مخترقا تلك البقاع وكل شبر منها يود لو تكون نزيلة  
مضى طاهر الأثواب لم تبق روضة      غداة ثوى الا اشتت أنها قبر

سار موكبك الرهيب وأنا أردد فيك ما قاله حافظ في البارودي  
أقول للملأ الفسادی بموكبه والناس ما بين مكبود ومفتود  
غضوا العيون فان الروح يصحبكم مع الملائك تكريماً لمحمود  
فيا محمود . نضر الله وجهك وشكر لك صالح عمك . وسقى روحك .  
ونور ضريحك وجزاك خير ما يجزي به الصالحين من عباده  
سلام الله خالقنا جنوط على الوجه المكفن بالجمال

\*\*\*

وأنت يا بدر يابن محمود . أراك تقلب طرفك في الملأ حولك أن ترى  
وجه أبيك ، ذلك الوجه الذي يملؤك ابتهاجاً وسعادة ، فيعييك طول النظر  
دون جدوى فينقلب اليك البصر خائئاً وهو حسير ، وتكاد نفسك  
تذهب عليه حسرات . ولكن ، يا بدر ، ألم تر بين القوم رجلاً فتح لك  
صدرأ مملؤه الحنان والشفقة ، وعينا مملؤها العطف والحب ، وذراعين أحسنت  
فيهما بر الابوة ؟ ذلك هو جدك يا بدر ، فاهنأ به ، وترعرع في عزه فهو أرحم  
بك من أبيك وأنت يا أبا محمود ، يا جد بدر

تعز فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزر مما قضى الله واقياً  
واحمد الله على أن شمس محمود لم تغرب حتى خلفت « بدرأ » في سماء  
حكيم فليدم ساطعاً نوره ولتدوموا يا أهل بدر جميعاً مستمتعين بذلك النور  
محمد جبر التميمي

المدرس بمدرسة خليل اغا

## في عالم التأليف

البيت والعالم

تأليف رابندراناث طاغور تعريب طانيوس عبده

هذا الكتاب من تأليف الفيلسوف الهندي رابندراناث طاغور وفي شهرته ما يغنيننا عن التنويه بقيمة الكتاب والاشادة بذكره وقد ضمنه آراءه في فلسفة الحياة على صورة حوار لطيف بين ثلاث شخصيات تمثل ثلاثة من نواحي الحياة المختلفة وقد جاءت لغة الترجمة سلسلة طليمة ونرجو أن يقبل كل مفكر على قراءته لما اشتمل عليه من الآراء الناضجة

مطبعة الهلال الثمن ١٠ قروش

### قادة الفكر

تأليف الدكتور طه حسين

هذا الكتاب صفحة جذابة فكهة من تاريخ العقل البشري استعرض فيها المؤلف حياة من كان لهم أثر بين في تطور الأفكار في العصور المختلفة ولا نقصد باستعراض حياتهم ذكر نتف من حياتهم الشخصية وما أصابوا من نعمة أو عانوا من بؤس بل ما هو أبين نفعاً وأجل أثراً فقد عمد المؤلف الى تحليل آراء كل عظيم وسرد ما تأثرت به هذه الآراء من عوامل وآراء سابقة وما كان لها من أثر في عصرها وما يليه من عصور ولا ريب أن الكتاب يتضمن بحثاً طريفاً في لغتنا العربية فنتمنى له كل ذبوع وانتشار

مطبعة الهلال الثمن ١٠ قروش

( كتاب أصول التربية والتعليم )

مؤلف هذا الكتاب هو الأستاذ أحمد عبد خير الدين الحائز لدرجة  
الأستاذية من جامعة كبرج بانجلترا وأستاذ التربية وقانون الصحة بالمعلمين  
العليا والمنطق بالحقوق الملكية

والكتاب غزير المادة حافل بالمباحث الكثيرة في التربية ووسائلها  
وقواعد التدريس وطرقه ودروس الفقه والاستئلة والاجوبة ووسائل  
الايضاح والادوات المدرسية والامتحانات والاصول التي يبني عليها  
مواد الدراسة في الادارة المدرسية وأنواع المدارس بمصر وغير ذلك من  
الموضوعات الفنية

وقد توخى المؤلف في كل ذلك أمثل الطرق في البحث وافاض في كثير  
من الموضوعات بأسهاب ممتع يدل على سعة اطلاع وخبرة وتمحيص  
ويقع الكتاب في نحو اربعمائة صفحة

( كتاب قانون الصحة المدرسى )

مؤلفه هو الاستاذ خير الدين مؤلف كتاب أصول التربية والتعليم  
وقد شرح المؤلف وصف الجسم ووظائف أعضائه شرحا وافيا لا يحتاج  
معه طالب قانون الصحة المدرس الى مزيد ، وتعرض كذلك لشرح الامراض  
المعدية ولإسعافات الاولية بطريقة سهلة وافية بالغرض ، وعرج في خلال  
مباحثه على ماله صلة بالمدرسة كجلوس التلاميذ ووقوفهم واعتدال أجسامهم  
في الاوضاع المدرسية المختلفة وكالرياضة البدنية وفوائدها وكالتعب العضلي

والعقلي ونمو الأطفال وطرق قياس أجسامهم  
ومن المباحث الطريفة في الكتاب بحث في ذوى العواهاث العقلية  
وطريقة تعليم الصم والبكم والعمل والراحة وتدير الصحة العقلية والمراهقه  
وما تتطلبه من عناية المربين  
والكتاب حسن الطبع متقن الصور واضح العبارة سهل المأخذ

## محاضر جلسات نقابة المعلمين

اجتمع مجلس نقابة المعلمين يوم الجمعة الموافق ٩ يناير سنة ١٩٢٦ الساعة  
الحادية عشرة صباحاً برئاسة حضرة صاحب العزة النقيب وحضور كل من  
حضرات الاساتذة محمد على المحذوب افندى والدكتور احمد عبد السلام  
الكرداني وعبد الحميد حسن افندى ومحمد فريد ابو حديد افندى ومحمد عبد  
الواحد خلاف افندى ومحمود على فضلى افندى واسكندر قلاده افندى  
وارسل حضرة اسماعيل محمود القباني افندى يعتذر عن الحضور بعائق خاص  
وبعد أن قرئ محضر الجلسة الماضية تلى تقرير اللجنة التي عهد اليها  
باعداد نقط المناقشة فرؤى الاكتفاء بادي ذى بدء بالبند الخاص منها  
بدراسة المناهج الجديدة وموافقها لحياتنا من حيث كميته وزمنها وتطبيقها  
دفعة واحدة

ثم رأى ضرورة بذل المهمة في استنهاص همم رجال التعليم وحشهم على  
الانضمام للنقابة بنداى يوجه لنتظار المدارس وبزيارة هذه المدارس وترغيبهم  
في الامر شفويا

بعد هذا انتخب حضرة جعفر محمد النفراوى افندى عضواً بمجلس  
النقابة فى المكان الذى خلا باستقالة حضرة الاستاذ بشير افندى حامد الذى  
عين مديراً للتعليم بمديرية اصوان  
أخيراً عين يوم الخميس ٢١ يناير سنة ١٩٢٦ لمحاضرة يلقبها حضرة  
الاستاذ الدكتور منصور فهمى بدار العلوم الساعة الخامسة مساءً وبهذا  
ختمت الجلسة

اجتمع مجلس نقابة المعلمين يوم الجمعة ١٢ فبراير سنة ١٩٢٦ فى الساعة  
الرابعة ونصف مساءً برئاسة حضرة صاحب العزة النقيب وحضور كل من  
حضرات الاساتذة محمود على فضلى افندى واسماعيل محمود القبانى افندى  
والدكتور عبد السلام الكردانى ومحمد رفعت افندى وعبد الحميد حسن افندى  
وجعفر محمد النفراوى افندى ومحمد على المجذوب افندى  
وبعد قراءة محضر الجلسة الماضى اعاد النظر فى موضوع المباحثات التى  
كان مجلس الادارة قد اقترحها لتحخيص خطط وانظمة وبرامج التعليم الابتدائى  
والثانوى الجديدة فقرر أخيراً تعيين لجنة من حضرات الاساتذة الافندية  
محمد عبد الواحد خلاف ومحمد على المجذوب وجعفر محمد النفراوى ومحمد فريد  
أبو حديد وعبد الحميد حسن ومحمد رفعت للقيام بهذا العمل وتقديم مذكرة  
وافية بنتيجة أبحاثهم بعد الاثتناس برأى الكثيرين من رجال التعليم . ثم  
ارفض الاجتماع

﴿ فهرس العدد الاول ﴾

صحيفة	
٣	الصحيفة في سنتها الرابعة
٥	ادوارد براون للاستاذ محمد افندى على المجذوب
١١	الوراثة وعلاقتها بالتربية للاستاذ عبد الحميد افندى حسن
٢٢	القصة العربية للاستاذ محمد فريد أبو حديد افندى
٢٩	نظام الدراسة الثانوية للذكور في المانيا للاستاذ ريشارد فولتس
٤٠	شارل داروين
٤٩	احصاء عن التعليم في مدارس بلدان العالم للاستاذ السيد افندى يوسف
٥٩	التغيرات الحديثة في أنظمة التعليم ومناهجه
٦٩	البعثة الصهيونية
٧٣	متفرقات علمية
٧٦	كتاب الانتصار للاستاذ الشيخ ابراهيم مصطفى
٨٠	محاضرات نقابة المعلمين
٨٤	رثاء المرحوم محمود محمد أبو غازى افندى
٨٨	في عالم التأليف
٩٠	محاضر جلسات نقابة المعلمين